"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6030) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (18) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

السجن 6 سنوات لمدير بلدية سابق بذي قار

■ بغداد / المدى

أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديّة، أمس الاثنين، صدور قرار حكم حضوريٍّ بالسجن بحقّ مدير سابق لبلديّة أحد الأقضية في مُحافظة ذي قار. وذكرت الهيئة في بيان، أن «محكمة جنايات ذيٍّ قار أصدرت قرار حكم حضوريا يقضي بسجن مُدير بلديّة في محافظة ذي قارٍ لمدّة ست سنوات، وفرض غرامة ماليّة، على خلفيّة اقترافه جريمة الرشوة». وبيّنت أنّ «المدان تمّ ضبطه بالجُرم المشهود أثناء تقاضيه مبلغ (سبعة ملايين ونصف المليون دينار) كدفعة أولى، لقاء إنجاز معاملات صرف السلف والمبالغ الماليّة عن أحد المشاريع المحالة من البلديّة». وأشارت الهيئة إلى أنّ «المحكمة، بعد اطلاعها على الأدلة والإثباتات قررت الحكم عليه بالسجن حضوريا ست سنوات مع الغرامة المالية».

نجاة نائب واحد من "حركة امتداد"

انكسار المستقلين: 40 نائبًا من أصل 60 يسقطون رغم التحالف مع السلطة

■ بغداد / تميم الحسن

خسر نحو ثلثي "النواب المستقلين" الذين شاركوا في الانتخابات الأخيرة بعد انضمامهم إلى "أحزاب السلطة". ولم ينجُ أيٌّ من النواب المحسوبين على احتجاجات تشرين، والمعروفين سابقًا باسم "حركة امتداد"، باستثناء نائب واحد فقط.

وأظهرت النتائج الأولية للانتخابات – في وقت كان يُفترض أن تعلن فيه المفوضية النتائج النهائية يوم أمس – فوز القوى الشيعية بنحو 200 مقعد.

وقد صوّت أكثر من 5 ملايين ناخب لتلك القوى، بما فيها قوى "الإطار التنسيقي"، وهو رقم يتجاوز الضعف مقارنة بعدد المصوّتين لها في انتخابات 2021.

وبناءً على هذه النتائج، عزّزت الجماعات المسلحة تمثيلها البرلماني بـ50 مقعدًا إضافيًا مقارنة بالدورة السابقة، ليصل إجمالي مقاعدها إلى نحو 80 مقعدًا.

كما تشير النتائج إلى أن نحو ثلثي أعضاء البرلمان الجديد سيكونون من الوجوه الجديدة، بعد خسارة 239 نائبًا من أصل 329. وفي المقابل، نجح 10 وزراء في تجديد ولايتهم، فيما شكّلت خسارة نحو 20 من كبار زعماء العشائر إحدى أبرز مفاجآت الاقتراع الأخير.

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات، أول من أمس، الانتهاء من حسم جميع المحطات واحتساب أصواتها بنسبة تطابق بلغت 100% بين العد الإلكتروني واليدوي.

■ التفاصيل ص3

70% من إنتاج نفط العراق يعتمد على شركات أجنبية

مغادرة لوك أويل تسبب نقص إنتاج غرب القرنة بنسبة 30%

■ ترجمة حامد أحمد

2025، استهدفت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عمليات شركتي لوك أويل وروسنفت في الخارج بهدف الحد من تمويل موسكو للحرب. وبسرعة أعلنت لوك أويل حالة القوة القاهرة في مشروع غرب القرنة 2، الذي ينتج بين 400 ألف و480 ألف برميل يومياً، أي ما يقارب 10% من إنتاج العراق.

تمتلك لوك أويل 75% من غرب القرنة 2، واحدة من أكبر الاحتياطيات غير المستغلة، والتي يمكن استخراج 13 مليار برميل منها. وقد منح العراق هذا المشروع خلال جولة الترخيص عام 2009 تحت رئاسة الوزراء نوري المالكي.

■ التفاصيل ص2

تناول تقرير لموقع ميدل إيست فوريوم Middle East Forum الإخباري التبعات السلبية لاعتماد العراق المفرط على الشركات الأجنبية في صناعته النفطية، التي تصل إلى أكثر من 70% من إنتاج الحقول الكبرى، والذي تمثل بمغادرة شركة لوك أويل الروسية لحقل غرب القرنة العملاق جراء العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا، مؤكداً بأن هذا قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاج في الحقل بنسبة 20 إلى 30%، ويترتب على ذلك خسائر مالية بقدر 3 إلى 4 مليارات دولار سنوياً عند سعر 80 دولاراً للبرميل. وأشار التقرير إلى أنه في أكتوبر/تشرين الأول

6 مرشحين يقصون.. المفوضية: النتائج النهائية لا تغيّر جوهرياً النتائج الأولية

■ متابعة / المدى

أكدت مفوضية الانتخابات أن النتائج النهائية للانتخابات النيابية لا تُحدث تغييراً كبيراً عن النتائج الأولية، فيما أعلنت لاحقاً استبعاد ستة مرشحين وحجب الأصوات التي حصلوا عليها استناداً إلى وثائق رسمية.

وأكدت مفوضية الانتخابات، أمس، أن إعلان النتائج النهائية للانتخابات النيابية «لا يؤثر تأثيراً كبيراً» في النتائج الأولية التي أعلنت يوم الأربعاء الماضي. وقال مسؤول وحدة الدعم الإعلامي في المفوضية عماد جميل، في حديث تابعته (المدى)، إن «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أعلنت النتائج الأولية بنسبة 99.07 من المحطات الانتخابية، ولم يتبقَ سوى 111 محطة تم إجراء العد والفرز لها واكتملت النتائج فيها».

وأضاف أن «إعلان النتائج النهائية لا يؤثر تأثيراً كبيراً في النتائج الأولية، كما ستعلن النتائج اليوم بكل تفاصيلها»، موضحاً أنه «تم توزيع المقاعد وفق نظام رقم 2 لسنة 2025، كذلك مقاعد الكوتا والمكونات». وتابع جميل أن «المفوضية بعد إعلان النتائج النهائية ستمنح فترة مدتها 3 أيام لتقديم الطعون من قبل المتضررين»، مشيراً إلى أن «هناك تغييراً طفيفاً في داخل الكتلة كتوزيع كوتا النساء وتوزيع المقاعد».

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استبعاد 6 مرشحين وحجب أصواتهم الانتخابية، وفقاً لوثائق رسمية. وشمل الاستبعاد المرشح عن تحالف صلاح الدين الموحد أحمد أسعد زين العابدين سمين، بسبب عدم صحة صدور وثيقته الدراسية.

كما شمل الاستبعاد المرشح ضمن تحالف الحسم الوطني يونس قاسم شغاتي، وإلغاء الأصوات التي حصل عليها، إضافة إلى استبعاد المرشحة هبة توفيق حمزة ضمن التحالف نفسه وحجب الأصوات التي حصلت عليها. وأعلنت المفوضية أيضاً استبعاد المرشح نهاد فيصل عطا الله عباس ضمن تحالف السيادة وحجب الأصوات التي حصل عليها، بسبب تقديمه شهادة دراسية مزورة، في حين استبعدت المرشح نوفل شريف جودت وحجبت الأصوات التي تحصل عليها في الاقتراع. كما شمل الاستبعاد المرشح عن تحالف الحسم الوطني خضير عليوي جبار ركاض لعدم تقديمه وثيقة دراسية جديدة خاصة بترشيحه.

حريق كبير يلتهم محال تجارية في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

حكم بالإعدام على الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش السابقة

■ متابعة المدى

قضت محكمة في بنغلادش، الإثنين، بإعدام رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة التي تمت إطاحتها، لإدانتها بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية». وقال القاضي غلام مورتوزا موزومدير أثناء تلاوته الحكم، إن حسينة «أدينت بثلاث تهم»، من بينها التحريض وإصدار أوامر بالقتل وعدم التحرك لمنع وقوع فظاعات، وأضاف: «قررنا إنزال عقوبة واحدة بها هي الإعدام». ورفضت الشيخة حسينة (78 عاما) الامتثال إلى أوامر المحكمة بالعودة من الهند لحضور محاكمتها، بشأن الحملة الأمنية الدموية ضد الانتفاضة التي قادها الطلبة وأطاحتها في أغسطس 2024.

وقالت الأمم المتحدة في تقرير صدر في فبراير إن ما يصل إلى 1400 شخص ربما قتلوا في أعمال العنف، بينما قال المستشار الصحي للبلاد في ظل الحكومة المؤقتة إن أكثر من 800 شخص قتلوا وأصيب حوالي 14 ألف شخص.

ونجت حسينة من 19 محاولة اغتيال على الأقل خلال مسيرتها السياسية التي استمرت عقودا منذ عام 1981. وتتولى حكومة مؤقتة السلطة في بنغلادش برئاسة الحائز على جائزة نوبل للسلام محمد يونس، منذ إطاحة الشيخة حسينة، وتعهدت هذه الحكومة بإجراء انتخابات في شباط المقبل

محمد علي الحيدري يكتب:

مرشّح التسوية: حين يتحوّل الانسداد السياسي إلى تقليدٍ لإنتاج الحكومات

6

المحكمة الاتحادية تقرر إنهاء أعمال البرلمان وتحويل الحكومة إلى تصريف أعمال

■ بغداد / المدى

أعلنت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، أمس الاثنين، إنهاء أعمال البرلمان الحالي وتحويل الحكومة الاتحادية إلى تصريف أعمال، مع استمرار رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد في ممارسة مهامه الدستورية.

ويأتي قرار المحكمة، المعلن أمس الاثنين الموافق 17 تشرين الثاني 2025، بعد مقال نشره رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان حول المدّد الدستورية لتشكيل الحكومة الجديدة، دعا فيه إلى الالتزام بهذه المدد.

وأنهت المحكمة عمل البرلمان الخامس والحكومة الاتحادية في البلاد، فيما أبقت صلاحيات رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد ليستمر بممارسة مهامه الدستورية.

وجاء في بيان المحكمة أن «ضمن مفهوم تصريف الأمور اليومية، خارج هذه المدد الدستورية لا سند له من الدستور والقانون وتعد آثاره معدومة؛ لأن الناخب حينما أعطى صوته لمن اختاره ممثلا له في مجلس النواب أعطاه تخويلا محددا من حيث المدة وينتهي هذا التخويل بنهاية مدته المخصصة في الدستور وهي أربع سنوات تقويمية، وخلاصة القول تجد المحكمة الاتحادية العليا أن يوم الاقتراع العام لانتخاب مجلس النواب الجديد يعني انتهاء ولاية مجلس النواب السابق وانتهاء صلاحيته في سنّ القوانين وأعمال الرقابة على أداء السلطة التنفيذية من الناحية الفعلية، وتحول صلاحيات مجلس الوزراء من الصلاحية الكاملة إلى الصلاحية المحدودة في تصريف الأمور اليومية والمتمثلة باتخاذ القرارات والإجراءات غير القابلة للتأجيل، التي من شأنها ضمان استمرار عمل مؤسسات الدولة والمرافق العامة بانتظام».

وأضافت المحكمة أنه «لا يدخل من ضمن هذه القرارات والإجراءات التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات الدولية وإبرام العقود ذات التأثير في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد، كما لا يدخل من ضمنها اقتراح مشاريع القوانين أو عقد القروض أو التعيين في المناصب العليا في الدولة أو الإعفاء منها أو إعادة هيكلة الوزارات والدوائر».

أما بشأن رئيس الجمهورية، بوصفه أحد شقي السلطة التنفيذية، فقد أكدت المحكمة أنه «يستمر بممارسة مهماته إلى ما بعد انتهاء انتخابات مجلس النواب الجديد واجتماعه وفقا لأحكام البند (ثانيا/ ب) من المادة (72) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005».

وصدر القرار بالاتفاق، «باتاً، وملزماً للسلطات كافة، استنادا لأحكام المادتين (93/ ثانيا و94) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 والمادة (4/ ثانيا و5/ ثانيا) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (30) لسنة 2005 المعدل، وحرر في 25 جمادى الأولى 1447 هجرية الموافق 2025/11/17 ميلادية»، وفق البيان القضائي.

نقابة المعلمين تلوّح بالعصيان بعد "انقلاب" المالية على تعديل قانون التربية

بغداد / محمد العبيدي

تتصاعد الأزمة بين نقابة المعلمين ووزارة المالية بسرعة لافتة، بعد تسريب كتب رسمية من الوزارة تتعلق بالطعن بالتعديل الأول لقانون وزارة التربية رقم 22 لسنة 2011 وعجز تخصيصات المتعاقدين، ومع أنّ الحكومة لم تُعلن موقفاً حاسماً حتى الآن، إلا أنّ الشارع التربوي يعيش حالة غليان واضحة، دفعت النقابة إلى إعلان سلسلة إجراءات تصعيدية تمتد من التظاهرات إلى الاعتصامات داخل المدارس، مروراً بمخاطبة مجلس الوزراء للبتّ في الملف خلال جلسته المقبلة.

وتعود جذور الأزمة إلى كتاب أصدرته وزارة المالية يوضح أسباب الطعن بالمادة (4/ثالثاً) الخاصة بمضاعفة المخصصات المهنية للكوادر التربوية، مبيناً أنّ "قلة السيولة المالية واللجوء إلى الاقتراض وتذبذب أسعار النفط" دفعت الوزارة إلى الطعن بالمصادقة على القانون.

وهذا الموقف فجّر موجة انتقادات واسعة، خصوصاً أنّ القانون أُقرّ بعد مسار دستوري كامل ونُشر رسمياً في جريدة الوقائع العراقية، الأمر الذي اعتبرته النقابة "مساساً" بحقوق المعلمين ومحاولة لإفراغ القانون من مضمونه.

إجراءات قانونية ونقابية

في هذا السياق، قال نقيب المعلمين العراقيين عدي العيساوي لـ(المدى)، إن "التظاهرات المقررة أمام وزارة المالية ستكون أولى الخطوات"، مضيفاً أن النقابة "بانتظار رد إيجابي من المالية لإيقاف التظاهرات، أما في حال عدم وجود رد فنحن ماضون بجميع الإجراءات القانونية والنقابية لاستعادة حقوق المعلمين كاملة".

ويرى العيساوي أن "توقيت الطعن بعد الانتخابات أوجد شعوراً بأن هناك من يريد استغلال أصوات المعلمين لعبور الانتخابات ثم التلاعب بمشاعرهم، وهذا سلوك غير مقبول لا إدارياً ولا قانونياً".

ورغم اشتداد الاعتراض التربوي، حاولت أطراف سياسية التخفيف من حدّة الجدل، إذ كشف النائب عادل الركابي عن عدم وجود نية لدى وزارة المالية لتقديم الطعن، مؤكداً أنه تواصل مع مسؤولين في الوزارة الذين نفوا وجود قرار رسمي بالطعن، وقال إن "المخصصات التي نصّ عليها القانون هي من أبسط حقوق الأسرة التربوية".

في الأثناء، دخلت لجنة التربية النيابية على خط المواجهة، حيث أكدت رئيس اللجنة سعاد الوائلي أنّ "الإجراءات الأخيرة لوزارة المالية مرفوضة تماماً ولا ترتقي لمستوى التعامل مع تشريع صوّت عليه ممثلو الشعب".

ودعت الوائلي في بيان وزارة المالية إلى "إيجاد حلول واقعية لتأمين المخصصات المالية وفق ما نصّ عليه القانون"، محذّرة من أن "الاعتراضات الإدارية لا يجب أن تتحول إلى عائق أمام تطبيق التشريعات".

اجتماع طارئ

وبالتوازي مع ذلك، عقدت نقابة المعلمين اجتماعاً طارئاً لمجلسها المركزي وخرجت بحزمة قرارات تصعيدية واضحة، تبدأ بتظاهرات في جميع المحافظات يوم الأربعاء المقبل، ثم اعتصام داخل المدارس يعدّ "جزءاً من الواجب الرسمي" يوم الخميس، على أن يتوّج التصعيد بتظاهرة كبرى موحدة في بغداد أمام وزارة المالية يوم الأحد.

ووجّه المجلس رسالة مباشرة إلى رئيس الوزراء ورؤساء الكتل السياسية، مطالباً بـ"احترام الدور الوطني للمعلمين في إنجاح العملية الانتخابية" وترجمة ذلك إلى خطوات فعلية لحماية حقوقهم.

وتؤكد النقابة أن "حقوق المعلمين ليست مجالاً للمساومة"، وأنها ماضية بتنفيذ القانون "كحق ثابت لا يمكن التراجع عنه"، كما طالبت الحكومة بتنفيذ قرار مجلس الوزراء (271 لسنة 2025)، وصرف المستحقات المتأخرة، وتثبيت العقود، وإطلاق العلاوات والترفيعات، إضافة إلى معالجة "عجز تخصيص أجور المتعاقدين" الذي ظهر في كتاب آخر لوزارة المالية أثار بدوره موجة استياء كبيرة.

ويرى مراقبون أن الأزمة الحالية تتجاوز بعدها المالي، وتمسّ صورة العلاقة بين الحكومة والكوادر، كما يخشى البعض من أن يتحوّل الملف إلى مواجهة سياسية مفتوحة إذا ما تجاهلت الحكومة المطالب أو مضت وزارة المالية بإجراءاتها.

مغادرة لوك أويل تسبب نقص إنتاج غرب القرنة بنسبة 30 %

70 % من إنتاج نفط العراق يعتمد على شركات أجنبية

□ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لموقع ميدل إيست فوريوم Middle East Forum الإخباري التبعات السلبية لاعتماد العراق المفرط على الشركات الأجنبية في صناعته النفطية، التي تصل إلى أكثر من ٧٠٪ من إنتاج الحقول الكبرى، والذي تمثل بمغادرة شركة لوك أويل الروسية لحقل غرب القرنة العملاق جراء العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا، مؤكداً بأن هذا قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاج في الحقل بنسبة ٢٠ إلى ٣٠٪، ويترتب على ذلك خسائر مالية بقدر ٣ إلى ٤ مليارات دولار سنوياً عند سعر ٨٠ دولاراً للبرميل.

وأشار التقرير إلى أنه في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، استهدفت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عمليات شركتي لوك أويل وروسنفت في الخارج بهدف الحد من تمويل موسكو للحرب. وبسرعة أعلنت لوك أويل حالة القوة القاهرة في مشروع غرب القرنة ٢، الذي ينتج بين ٤٠٠ ألف و٤٨٠ ألف برميل يومياً، أي ما يقارب ١٠٪ من إنتاج العراق.

تمتلك لوك أويل ٧٥٪ من غرب القرنة ٢، واحدة من أكبر الاحتياطيات غير المستغلة، والتي يمكن استخراج ١٣ مليار برميل منها. وقد منح العراق هذا المشروع خلال جولة الترخيص عام ٢٠٠٩ تحت رئاسة الوزراء نوري المالكي. سعى العراق لتحفيز الإنتاج، ووعد بزيادة تعويضات لوك أويل بمقدار دولارين لكل برميل إذا تمكنت من إنتاج ١,٨ مليون برميل يومياً. استثمرت لوك أويل مليارات الدولارات لتعزيز الإنتاج من ١٠٠ ألف برميل يومياً في ٢٠١٣ إلى المستويات الحالية، مستخدمة تقنيات حفر واسترداد متقدمة للحقول المعقدة، لكنها لم تصل دائماً إلى الهدف المنشود.

بحلول عام ٢٠٢٥، كانت لوك أويل توظّف أكثر من ١٠٠٠ عامل، بينهم أجانب، مع دمج المقاولين العراقيين لتعزيز التوطين. لكن هذا التواجد خلق نقاط ضعف، إذ يعتمد العراق على الشركات الأجنبية في نحو ٧٠٪ من إنتاج حقول مثل غرب القرنة ١ والرميلة، رغم أن الدولة تحتفظ بنسبة ٩٠٪ من السيطرة. ومع إعلان لوك أويل أن العقوبات ستمنعها من تنفيذ عقدها، أوقفت بغداد المدفوعات وعلّقت تحميلات النفط، مما أدى إلى تجميد ملايين البراميل وكشف اعتماد العراق على شركات خاضعة للعقوبات. وسحبت لوك أويل موظفيها الأجانب من العراق، وحددت مهلة ستة أشهر لحل الأزمة.

كان المشروع في السابق يوائم بين الخبرة الروسية والسيادة العراقية، لكنه أصبح الآن يكشف هشاشة هذا الترتيب. تصاعدت الأزمة في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٥، عندما وسّع الرئيس دونالد ترامب العقوبات بموجب الأمر التنفيذي ١٤٠٢٤، مستهدفاً الشركات التابعة والقيادات التنفيذية للوك أويل عالمياً. وجمدت المملكة المتحدة الأصول وعلّقت المعاملات بموجب عقوبات مستقلة، في محاولة "لتجويع آلة الحرب"، ما أدى إلى انخفاض أسهم لوك أويل بنسبة ١٢٪ وخسارة ٨ مليارات دولار.

وانطلاقاً من تبادل المصالح الجيوسياسية، تحرك العراق لتجنب العقوبات الثانوية التي سبق أن أثرت على مشتري النفط الإيراني من الصين والهند. وفي ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥، أمرت وزارة النفط العراقية شركة التسويق النفطية الحكومية بتعليق المدفوعات للوك أويل، مما جمد ٥٠٠ مليون دولار وأربعة ملايين برميل. وألغيت شحنات نوفمبر/تشرين الثاني التي كانت تبلغ ٦ ملايين برميل، وأعيد توجيهها إلى حقول مثل الزبير. ومع حظر الدولار ووصول نظام سويفت، نظرت بغداد إلى التسويات باليوان والمقايضة، وهو ما رفضته لوك أويل خوفاً من مسائل الامتثال.

تسلط المواجهة الضوء على اعتماد العراق على رأس المال والخبرة الأجنبية، حيث تقود الائتلافات الدولية نحو ٨٠٪ من مشاريع النفط الأولية. وإيقاف نشاط غرب القرنة ٢ يكلف العراق بين ٣ و٤ مليارات دولار سنوياً عند سعر ٨٠ دولاراً للبرميل، مما يزيد العجز المالي إلى أكثر من ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي ١٠ نوفمبر ٢٠٢٥، سلمت بغداد إدارة غرب القرنة ٢ إلى شركتي نفط البصرة وميسان، اللتين تملكان قدرات تقنية محدودة، مما قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاج بنسبة ٢٠-٣٠٪ نتيجة التأجيل في الصيانة وضعف الاسترداد. تتفاقم هذه الصعوبات مع قيود إنتاج أوبك+ واضطرابات الميليشيات، والفساد الذي يستهلك نحو ١٠٪ من العائدات.

ويشير التقرير إلى أن هذه الأزمة قد تؤدي إلى عودة شركتي شيفرون الأميركية وبريتش بتروليوم البريطانية إلى تعزيز إنتاج مليون برميل يومياً، وتقوية العلاقات الأميركية-العراقية، لكن عدم الاستقرار السياسي في العراق والفساد المستشري وتسييس التعيينات وبطء إجراءات الشراء يعيق قدرة بغداد على تعويض الخبرة التقنية للوك أويل أو الحفاظ على الإنتاج، مما يزيد من قلق المستثمرين والأسواق.

ارتفع خام برنت عالمياً بنسبة ٢٪ ليصل إلى ٨٢ دولاراً في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني، في إشارة إلى المخاوف بشأن ضيق المعروض واختبار تماسك أوبك+ في لحظة حساسة. ومن المرجح أن تسعى بغداد إلى الدبلوماسية عبر وسطاء خليجيين أو طلب إعفاءات عقوبات محددة لضبط الإنتاج وتجنب صدمات الطاقة الإقليمية. ومع ذلك، من دون إصلاحات هيكلية في إدارة النفط الحكومي، فإن هذه التدابير ستظل في نطاق إدارة أزمة مؤقتة وليست استقراراً دائماً.

عن ميدل إيست فوريوم

أموال تتجاوز عتبة الـ 80 مليار دينار

وعـود الأراضـي لموظفـي الكهربـاء تتحـول إلـى سـرقة جماعيـة!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

تحولت وعود توزيع الأراضي السكنية لموظفي وزارة الكهرباء إلى أزمة مالية وأخلاقية كبيرة، بعد دفع آلاف الموظفين مبالغ طائلة على أمل الحصول على قطع أراضٍ، في حين لم تُنفَّذ المشاريع وفق ما وعدت به الجمعية التعاونية للإسكان، بقيادة مصعب المدرس.

ووسط تأخر الإجراءات وتراكم الشكاوى، تصاعدت المخاوف من استغلال الأموال العامة، ما جعل الموظفين المتضررين يطالبون بتدخل عاجل للوزارة والجهات القضائية لاسترجاع حقوقهم.

ذكر مصدر من داخل وزارة الكهرباء أن تفاصيل القضية بدأت منذ عام ٢٠٢٣، حين قام مسؤول الجمعية التعاونية في وزارة الكهرباء، وبالتنسيق مع أحد المسؤولين في الوزارة، بطرح مبادرة لتخصيص قطع أراض سكنية لموظفي الوزارة. تم تحديد مواقع هذه الأراضي في منطقة الكاورية ١، ٢ والغزالية والخرنابات، ودُعي الموظفون للمشاركة في المشروع من خلال الجمعية التعاونية.

وبالفعل، شارك عدد كبير من الموظفين ودفع كل واحد منهم مبلغ (١٠ ملايين دينار عراقي) كمقدمة لحجز قطعة الأرض. استمرت الإجراءات لأكثر من سنتين، إلا أنه لم يتم تنفيذ المشروع حتى الآن، بحجة أن وزارة المالية لم تصدر الموافقة على تخصيص الأراضي.

وتبين لاحقاً أن المبالغ التي تم جمعها من الموظفين قد تم تحويلها من حساب الجمعية إلى الحسابات الشخصية لمسؤول الجمعية، المدعو (مصعب المدرس)، وهو أيضاً موظف في الوزارة.

وقدم المذكور مؤخراً طلباً للتقاعد، وفقاً للمصدر، وهناك معلومات مؤكدة تفيد بأنه ينوي السفر خارج العراق، خاصة أنه يحمل الجنسية وجواز سفر آخر.

يؤكد المصدر أنه "في حال سفره ستكون كارثة مالية حقيقية، إذ سيصعب على الموظفين استرجاع أموالهم أو محاسبته قانونياً بعد خروجه من البلاد". وتُقدَّر الأموال المسروقة بما يعادل عشرة مليارات دينار عراقي تقريباً، إذ شارك في المشروع أكثر من ٤ آلاف موظف.

ناشد المصدر من خلال "المدى" الجهات الحكومية والقضائية، وهيئة النزاهة، ووزارة الداخلية، ووزارة الكهرباء، باتخاذ إجراءات عاجلة لمنع سفر المتهم، وفتح تحقيق رسمي في القضية، واسترجاع أموال الموظفين المتضررين.

أراض غير أصولية!

في ٢٢ تشرين الأول من العام الجاري شهدت وزارة الكهرباء حالة من التوتر داخل مبناها، بعد غياب رئيس الجمعية التعاونية للإسكان، مصعب المدرس، عن اجتماع كان من المقرر عقده مع الموظفين لمتابعة ملفات مساكنهم. وأدى غيابه إلى موجة غضب بين الموظفين، الذين وصفوا الموقف بـ"المماطلة المتعمدة".

وبحسب مصادر مطلعة، توجه المدير العام للدائرة الإدارية، عمر سليم صالح، إلى اجتماع عاجل مع الوزير، بحضور مدير الرقابة والتدقيق وعدد من المعنيين بملف الجمعية، لبحث أزمة الموظفين المتضررين. أسفر الاجتماع عن صدور كتاب وزاري اطلعت "المدى" عليه، يقضي بـ"استقبال طلبات استرجاع الأموال من قبل الموظفين الراغبين باستعادة المبالغ المالية التي سبق دفعها للجمعية التعاونية للإسكان"، وذلك وفق العقد المبرم بين الموظف والجمعية.

وأكد الكتاب الصادر عن وزارة الكهرباء/ الدائرة الإدارية قسم الإدارة بتاريخ ٢٣ تشرين الأول، والموقع من قبل المدير العام عمر سليم صالح، أن الوزارة ستباشر استقبال جميع طلبات الموظفين الراغبين في استرجاع أموالهم، في خطوة اعتبرها مراقبون استجابة مباشرة لمطالب الموظفين واحتواء للتوتر داخل الوزارة.

وتقول موظفة في وزارة الكهرباء، جيهان الخفاجي، إحدى المتضررات من هذا الملف، إنها دفعت قبل عامين مبلغ ١٠ ملايين دينار عراقي على أمل الحصول على قطعة أرض. وتضيف أن هذا الاجتماع -الذي حصل في مقر وزارة الكهرباء، وتغيب مصعب عن حضوره- ليس الأول من نوعه، بل سبقته عشرات الاجتماعات الأخرى، سواء بحضور مصعب المدرس أو غيابه، واصفة إياها بأنها "شكلية لا أكثر"، مشيرة إلى أن المدرس لم يلتزم بوعوده للوزير ولا للموظفين.

وكشفت الخفاجي عن تفاصيل ما وصفته بـ"سرقة ممنهجة" ضمن ملف توزيع الأراضي التي تديرها الجمعية التعاونية للإسكان لموظفي الوزارة، مؤكدة أن الأمر بدأ بوعود رسمية لم تُنفذ.

تروي الخفاجي لـ"المدى" أن "وزارة الكهرباء، تحديداً الدائرة الإدارية، أصدرت كتاباً عُمم على كل الشركات يتضمن أن هناك قطع أراض ستوزع للموظفين، شرط إرسال أسماء الراغبين، بعدها يتم المفاضلة حسب الدرجة والمنصب وعدد الأطفال. وقد تبنت الدائرة الإدارية الموضوع رسمياً من خلال أكثر من كتاب."

وأضافت أن الأراضي تم تقسيمها بين الموظفين، حيث حصل الموظفون من الرقم ١ إلى ٦٠٠ على أراض في منطقة الغزالية، في حين أن الأرقام من ٦٠٠ إلى حوالي ١٥٠٠ كانت مخصصة لمنطقة الخرنابات، "لكن طريقة المفاضلة وكيفية التخصيص لم تكن واضحة".

وتشير الخفاجي إلى أنها "دفعت وقتها ٢٠ مليون دينار عن نفسها وعن أحد أبنائها العاملين في إحدى الشركات للحصول على قطعتين أرض، ومنحت الثقة بعد أن شاهدت مدير عام ومسؤولين ووكلاء دفعوا مبالغ وقدموا على الأراضي".

وأكدت أن "كل ما يجري هو مجرد محاولات لتغطية الفشل، من خلال نشر كتب أو وثائق لإظهار أن العمل جارٍ، بينما في الحقيقة لا توجد أي موافقات رسمية من وزارة المالية".

لكن المفاجأة كانت بعد ذلك، كما تقول: "اكتشفنا أن الموضوع وهمي بالكامل، وإن المشروع من الأساس لم يكن قائماً على أرض حقيقية أو مخصصة رسمياً ولا تمتلك موافقات أصولية، ليسحب بعدها مباشرة المدراء العامون مبالغهم".

وأشارت إلى أن الرقم "المأخوذ ضخم ومخيف، ما يقارب ١٥٠٠ موظف كل واحد دفع ١٠ ملايين دينار عراقي فهذه ١٥ مليار دينار عراقي، ناهيك عن الشركات البالغ عددها حوالي ٢٠ شركة".

وأضافت الخفاجي أنها "طلبت مؤخراً التوسط لمفاتحة أعضاء مجلس النواب لحل الموضوع بحكم عملها الحالي في مجلس النواب، لكنهم رفضوا وقالوا لها: (خلي الموضوع، إحنا نعالجه)".

وتشير إلى أن رئيس الجمعية، مصعب المدرس، يمتلك حالياً مجمعين سكنيين قيد الإنشاء في الفلوجة، ويحمل الجنسية الفرنسية مع عائلته، معتبرة أن "الوزارة لم تأخذ دورها القانوني بعد، رغم مطالبتها أكثر من مرة برفع دعوى على المدرس لاعتبار ما حدث هدراً للمال العام"، لكن الخفاجي قوبلت بالرد: "القانون لا يحمي المخفلين". وتستمر المعاناة، كما تقول: "قدمت قبل ستة أشهر طلباً لاسترجاع المبلغ، وأتواصل مع مصعب بشكل مباشر، لكنه يكتفي بإعطائي وعوداً كاذبة".

توضح رواية الخفاجي حجم الإحباط والشكوى المستمرة بين موظفي وزارة الكهرباء، الذين يرون أن وعود توزيع الأراضي تحولت إلى عملية استغلال مالية على نطاق واسع، دون أي مساءلة فعلية حتى الآن.

استغلال النفوذ والمال العام!

حصلت "المدى" على نسخة من كتاب رسمي صادر عن وزارة الكهرباء، بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٢٣ ومؤرخ بالعدد (٦٧٧٦٧)، طالبت فيه الوزارة الشركات والدوائر التابعة بإرسال كشوفات بأسماء المنتسبين الراغبين في الحصول على أراضٍ سكنية. وجاء في نص الكتاب: "يرجى تزويد الجمعية التعاونية الإسكانية لموظفي وزارة الكهرباء بكشوفات بأسماء موظفيكم الراغبين باقتناء أرض سكنية في محافظة بغداد".

وأفاد الكتاب أن توجيه الوزارة صادر من الدائرة الإدارية، وموقع من قبل معاون المدير العام للشؤون المالية والخدمات، رزاق هميم لازم.

وقال أحمد مظفر، أحد موظفي وزارة الكهرباء، إن ما يجري حالياً داخل الوزارة بشأن قضية الجمعية التعاونية لإسكان موظفي الكهرباء هو في حقيقته صراع بين أطراف مختلفة، وأن الموظفين باتوا هم الضحية وسط هذا الخلاف.

وأضاف مظفر لـ"المدى" أن "هناك من يقول إن الجمعية قامت بخداع الموظفين وأخذت أموالهم دون تنفيذ وعودها، في حين ترد الجمعية بأنها جهة قانونية، وأن كل موظف يمتلك عقداً مبرماً رسمياً معها، وبالتالي من حقه المطالبة باسترجاع أمواله وفقاً لبنود العقد".

وأوضح أن الموظفين اليوم يواجهون أزمة جديدة بعد أن أعلنت الجمعية استعدادها لإعادة المبالغ، لكنها لم تلتزم فعلياً بدفعها حتى الآن، مما أدى إلى تفاقم الخلافات وانتشار حالة من الفوضى داخل مجموعات التواصل الخاصة بموظفي الوزارة، وظهور اتهامات متبادلة بين مختلف الأطراف.

وأشار مظفر إلى أن المشكلة تتعلق أيضاً بإجراءات نقل الملكية والبيع والشراء، إذ أن المشروع قدم بطريقة تخالف قانون بيع وإيجار أموال الدولة، مؤكداً أن ما حدث يمثل استغلالاً واضحاً للمنصب والسلطة، خاصة أن بعض المبادرات تم الترويج لها في أجواء مرتبطة بالانتخابات.

وتابع مظفر حديثه بالقول: "للأسف، نحن أمام واحدة من أكثر القضايا التي تمثل نموذجاً لاستغلال النفوذ والمال العام في مؤسسات الدولة، ولا أحد حتى الآن يتحمل مسؤولية ما جرى أو يدافع عن حقوق الموظفين المتضررين".

حاول مراسل "المدى" التواصل مع رئيس الجمعية التعاونية للإسكان، مصعب المدرس، للحصول على توضيحات رسمية بشأن القضية والرد على استفسارات الموظفين، إلا أن هاتفه ظل مغلقاً حتى لحظة إعداد هذا التقرير. وأخبر مصدر من داخل الوزارة مراسل "المدى" أن المتهم مصعب المدرس قام بتشكيل لجنة تحقيقية يوم ١٦ تشرين الثاني على اللجنة التحقيقية التي شكلت لأجل التحقيق في قضيته، فيما أشار إلى أن المبلغ يُقدَّر بـ ٨٠ مليار دينار عراقي!

وأقدم عدد من موظفي وزارة الكهرباء، في ٩ تشرين الثاني الجاري، على رفع دعوى أمام قاضي محكمة الكرخ الثانية المختصة بقضايا النزاهة ضد إحدى الجمعيات السكنية، على خلفية عدم التزامها بتنفيذ تعاقدات شراء قطع أراضٍ مخصصة للموظفين.

ووفق نص الدعوى التي اطلعت عليها "المدى"، فقد قام الموظفون بتسديد مبلغ قدره ١٠ ملايين دينار لكل منهم إلى صندوق الجمعية كمقدمة لشراء قطعة أرض حسب العقود المبرمة والوصولات الرسمية، والتي نصت على أن استلام السندات يتم خلال ستة أشهر من تاريخ العقد. إلا أنه ورغم مرور أكثر من سنتين على إبرام العقود لم تلتزم الجمعية بتنفيذ بنود الاتفاق أو إعادة المبالغ المدفوعة.

وأشار مقدمو الدعوى إلى أن إدارة الجمعية اتبعت أسلوب المماطلة والتسويف، وتقديم وعود كاذبة حول مواعيد إعادة الأموال دون أي التزام فعلي. وبحسب الموظفين، فقد تبين بعد الاستفسار وجود قرار لمجلس الوزراء رقم ١٣٦ لسنة ٢٠١٧ يقضي بإيقاف كافة التصرفات المالية والقانونية والإدارية للقطاع التعاوني، بالإضافة إلى قرار رقم ١٣٧ لسنة ٢٠٢٤ الذي يؤكد الالتزام بالقرار السابق، مما تبين وجود عمليات احتيال.

وكشف أصحاب الدعوى أن نحو ٤٠٠٠ موظف دفعوا مبالغ مماثلة إلى صندوق الجمعية، في حين ما يزال مصير تلك الأموال مجهولاً. وطالب الموظفون القضاء باتخاذ الإجراءات القانونية العاجلة بحق رئيس الجمعية وموظفيها وأعضاء مجلس إدارتها، محذرين من احتمال هروب رئيس الجمعية الذي يعمل حالياً على الترويج لإحالة نفسه إلى التقاعد خلال الشهر الحالي.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

نجاة نائب واحد من "حركة امتداد"

انكسار المستقلين: 40 نائبًا من أصل 60 يسقطون رغم التحالف مع السلطة

■ بغداد / تميم الحسن

خسر نحو ثلثي "النواب المستقلين" الذين شاركوا في الانتخابات الأخيرة بعد انضمامهم إلى "أحزاب السلطة".

ولم ينجُ أيٌّ من النواب المحسوبين على احتجاجات تشرين، والمعروفين سابقًا باسم "حركة امتداد"، باستثناء نائب واحد فقط.

وأظهرت النتائج الأولية للانتخابات – في وقت كان يُفترض أن تعلن فيه المفوضية النتائج النهائية يوم أمس – فوز القوى الشيعية بنحو 200 مقعد.

وقد صوّت أكثر من 5 ملايين ناخب لتلك القوى، بما فيها قوى "الإطار التنسيقي"، وهو رقم يتجاوز الضِعف مقارنة بعدد المصوّتين لها في انتخابات 2021.

وبناءً على هذه النتائج، عزّزت الجماعات المسلحة تمثيلها البرلماني بـ50 مقعدًا إضافيًا مقارنة بالدورة السابقة، ليصل إجمالي مقاعدها إلى نحو 80 مقعدًا.

كما تشير النتائج إلى أن نحو ثلثي أعضاء البرلمان الجديد سيكونون من الوجوه الجديدة، بعد خسارة 239 نائبًا من أصل 329. وفي المقابل، نجح 10 وزراء في تجديد ولايتهم، فيما شكّلت خسارة نحو 20 من كبار زعماء العشائر إحدى أبرز مفاجآت الاقتراع الأخير.

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات، أول من أمس، الانتهاء من حسم جميع المحطات واحتساب أصواتها بنسبة تطابق بلغت 100% بين العد الإلكتروني واليدوي.

وذكرت في بيان رسمي أنها بدأت باحتساب المقاعد ومقاعد كُوتا النساء والأقليات، مؤكدةً فتح باب الطعون لمدة ثلاثة أيام عقب إعلان النتائج النهائية.

وجرت الانتخابات البرلمانية الأسبوع الماضي بمشاركة نحو 12 مليون ناخب، بنسبة مشاركة بلغت 56.11% من إجمالي الناخبين المسجّلين.

كلفة الطموح

وتكشف النتائج الأولية للانتخابات عن تجديد الفوز لـ20 نائبًا فقط من أصل 52 نائبًا مستقلًا في انتخابات 2021، بعد أن قرروا هذه المرة الترشح ضمن أحزاب متنفذة. فيما اختار 8 نواب فقط من أصل نحو 60 مستقلًا في البرلمان السابق عدم الترشح لانتخابات 2025.

ومن أبرز المستقلين الفائزين: أحمد السلماني عن قائمة "تقدم" بزعامة محمد الحلبوسي بأكثر من 13 ألف صوت، وبرهان المعموري الذي كان قد التحق بالتيار الصدري في 2021، لكنه النائب الوحيد الذي استثناه مقتدى الصدر من استقالات 2022 الجماعية.

كما فاز جمال كوجر عن "الاتحاد الإسلامي" بأكثر من 60 ألف صوت، وجميل الحديدي عن نينوى، وعادل حاشوش عن "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي، ومصطفى سند عن المجلس الأعلى (أبشر يا عراق) بأكثر من 22 ألف صوت.

وفاز كذلك مهيمن الحمداني عن "تقدم" في كركوك بأكثر من 16 ألف صوت، ومثنى أمين عن "الاتحاد الإسلامي" بأكثر من 36 ألف صوت، وهند العباسي عن "تحالف عزم" بزعامة مثنى السامرائي بأكثر من 7 آلاف صوت.

في انتخابات 2021، حصل المستقلون – بمن فيهم وكلاء أو مدعومون من أحزاب السلطة – على نحو 60 مقعدًا، شملت مقاعد كوتا المكونات، وكان معظمهم من الشيعة.

وقد ذاب 16 نائبًا مستقلًا حينها داخل تحالفات القوى السنية والكردية، فيما تظاهر أغلب المستقلين الشيعة بالحياد قبل أن ينضمّ معظمهم لاحقًا إلى "الإطار التنسيقي".

وكان مقتدى الصدر قد وجّه دعوتين إلى المستقلين لدعمه في تشكيل حكومة أغلبية، لكن المحاولتين انتهتا بالفشل.

ومن أبرز الخاسرين من النواب المستقلين الفائزين في 2021: باسم خشان، الذي كان نائبًا صدريًا عام 2018 ثم انضمّ في هذه الانتخابات إلى قائمة رئيس الوزراء محمد السوداني (الإعمار والتنمية)، وحسين عرب الذي اختلف في الأيام الأخيرة مع رئيس كتلة السوداني، وحسين مردان عن "العصائب" الذي حصل على أقل من 500 صوت.

كما خسر سجاد سالم، الذي نجا سابقًا من محاولتي استبعاد، وناظم الشبلاوي عن قائمة السوداني، وياسر الحسيني عن "تحالف خدمات" التابع لزعيم كتائب الإمام علي شبل الزيدي.

ضربة موجعة لـ"امتداد"

وكانت قد أظهرت قوائم المرشحين لانتخابات 2025 انسحاب 5 نواب مستقلين فقط من السباق (باستثناء امتداد)، في مؤشر على استمرار ذوبان المستقلين داخل التحالفات الكبرى.

من بينهم: أمير المعموري من بابل، المعروف بملفات الفساد التي كشفها. وفي صلاح الدين، انسحب خالد الدراجي ورشّح ابنه وليد بدلاً عنه ضمن "تحالف الحسم" بقيادة وزير الدفاع ثابت العباسي، وقد فاز ابن النائب بالمقعد.

وبأسلوب مشابه، رشّح هادي السلامي (النجف) ابنه حسن ضمن قائمة نائب رئيس البرلمان محسن المندلاوي (تحالف الأساس)، لكنه خسر.

كما انسحب محمد عنوز في النجف، ولم يترشح فاروق حنا عن كوتا المسيحيين.

في المقابل، ابتعد 3 نواب من أصل 15 كانوا ينتمون إلى "حركة امتداد" التي تشكلت بعد احتجاجات تشرين 2019، ثم تفككت خلال العامين الأخيرين.

ولم ينجح أي من مرشحي امتداد الـ12 في الفوز، باستثناء أحمد الشرماني، الذي ترشح ضمن قائمة "إشراقة كانون"، ويُعتقد أنها مجموعة قريبة من المرجعية.

ومن أبرز الوجوه الخاسرة من امتداد: نور نافع التي انضمت إلى السوداني، ونيسان زاير التي ترشحت مع نوري المالكي، وضياء هندي.

وفي انتخابات 2021، كان المستقلون بمثابة العربة التي نقلت أحزاب السلطة إلى البرلمان، ثم إلى الوزارات والحكومة، بينما ظل المستقل نفسه متفرّجًا على المشهد.

وسمح قانون الدوائر المتعددة، الذي شُرّع في خريف 2020، قبل استبداله قبل سنتين، لأول مرة منذ 2005، بصعود مستقلين إلى البرلمان.

وبلغ عدد المرشحين المنفردين (المستقلين) في انتخابات 2021، 789 من أصل 3240 مرشحًا.

لا فيتو كردي على مرشّح رئاسة الوزراء والتحالفات يحددها تنفيذ الاتفاقات

■ السليمانية / سوزان طاهر

يشهد المشهد السياسي حراكاً مكثفاً بعد إعلان نتائج انتخابات 2025، مع تصاعد النقاشات حول معايير اختيار المرشّح المقبل لرئاسة الوزراء وآليات تشكيل الكتلة الأكبر داخل مجلس النواب العراقي، وتسمية رئيس الوزراء.

وتشير قراءات سياسية إلى تنافس داخلي متصاعد، وسط توقعات بأن تُحسم تسمية رئيس الوزراء عبر تسوية تضمن توازن القوى وتحقق تأييداً إقليمياً ودولياً.

وجدّد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني تأكيد شروط الإقليم للمشاركة في تشكيل الحكومة العراقية المقبلة، وفي مقدمتها الالتزام بالدستور وتنفيذ بنوده، وربط بين تشكيل حكومة الإقليم وبين معطيات الانتخابات النيابية على مستوى العراق، داعياً في الوقت ذاته حكومة بغداد إلى صرف رواتب موظفي الإقليم لشهر أيلول – سبتمبر.

وقال مسرور بارزاني، للصحفيين، رداً على سؤال حول تشكيل الحكومة الاتحادية: "نحن بوصفنا طرفاً مشاركاً في تشكيل الحكومة، برنامجنا وشروط مشاركتنا ستكون مبنية على جدول أعمالها، ومنها تنفيذ الدستور وكافة مواده المهمة المتعلقة بإقليم كردستان، ومن هذا المنطلق، فإن جدول أعمال الحكومة المقبلة بالغ الأهمية لنا".

وعن مفاوضات تشكيل الكابينة الوزارية العاشرة لإقليم كردستان، أوضح رئيس الحكومة: "كنا مستعدين منذ وقت سابق، وقلنا مراراً إننا نريد تشكيل حكومة فعّالة وشاملة فور انتهاء انتخابات الإقليم".

تتجه الساحة الكردية إلى مرحلة جديدة من إعادة التموضع السياسي، بعد أن حسم الحزبان الرئيسان، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، مواقعهما داخل البرلمان المقبل، وسط مؤشرات أولية توحي بأن الكتل الكردية ستعود مجدداً لتكون "بيضة القبان" في معادلة تشكيل الحكومة في بغداد.

الاتحاد الوطني يتمسك بالإطار

وفي هذا الصدد يؤكد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث سورجي أن حزبه لن يكون مع طرف شيعي على حساب طرف آخر.

ولفت خلال حديثه لـ"المدى" إلى أن "الاتحاد الوطني مع الأغلبية الشيعية وعلاقتنا مع كل الأطراف السياسية ممتازة، ولكن مع الإطار التنسيقي لدينا شراكة سياسية منذ الدورة الماضية للبرلمان".

وأضاف أن "شروط الاتحاد الوطني للمشاركة مع أي جهة سياسية هو مدى التزامها بتطبيق الدستور، وضمان حقوق مواطنينا في إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها، وإنهاء المشاكل بين بغداد وأربيل، ولكن لن نكون مع طرف شيعي ضد طرف آخر، كما كان توجهنا هذا في عام 2021، ونلتزم بما تقدمه الأغلبية".

الجميع يحتاج الديمقراطي

من جهة أخرى يقول عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم إن حزبه لا يمتلك فيتو ضد أي مرشح لمنصب رئاسة الوزراء، ونلتزم ونحترم ما تقدمه الأغلبية الشيعية.

وذكر خلال حديثه لـ"المدى" أنه "حتى الآن لم تبدأ المفاوضات الحقيقية لتشكيل الحكومة العراقية، ولكن بالتأكيد سيحتاج الجميع للحزب الديمقراطي ويحاولون كسب رضاه، لأنه فرض نفسه بقوة مقاعده التي حصل عليها في الانتخابات الأخيرة".

وأشار إلى أن "شروطنا مع أي قائمة أو تحالف هو الالتزام بالدستور، ومبادئ التوافق والشراكة والتوازن في إدارة الدولة، وإنصاف المكون الكردي، والتعامل معنا كشركاء في العملية السياسية".

ونوه إلى أن "رئيس الوزراء محمد شياع السوداني سيكون في إقليم كردستان، ويجتمع بقادة الإقليم، وبعدها سنستمع لجميع القادة وزعامات الكتل، ولكن حتى الآن، لم نتخذ قراراً بالاتفاق مع طرف سياسي محدد، ولكن بما يخص رئاسة الوزراء، سنحترم ما تقدمه الأغلبية الشيعية من مرشّح لهذا المنصب، ونتعامل معه".

وبحسب نتائج الانتخابات، تمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني من ترسيخ موقعه كأكبر قوة انتخابية في الإقليم بأكثر من 30 مقعداً، في المقابل حصل الاتحاد الوطني الكردستاني على 18 مقعداً عزّزت مكانته كقوة رئيسة ثانية داخل البيت الكردي.

ويرى مراقبون أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يدخل الاستحقاقات المقبلة بثقل سياسي أكبر من الدورات السابقة، مدعوماً بكتلة تصويتية واسعة ونتائج متقدمة في مناطق حساسة.

مساحة أكبر للتفاوض

ويعتقد متابعون أن هذا المعطى يمنح قيادة الديمقراطي مساحة أكبر في التفاوض بشأن شكل الحكومة المقبلة، خصوصاً في الملفات المتعلقة بموازنة الإقليم، وقانون النفط والغاز، والحقوق الدستورية المتعلقة بالرواتب والنفط والمنافذ الحدودية.

وفي الأثناء يشير الباحث في الشأن السياسي نوزاد لطيف إلى أن جميع الكتل الشيعية ستحاول إرضاء الأطراف الكردية وكسب ودها، وخاصة الحزب الديمقراطي، باعتباره يمثل الأغلبية داخل البيت الكردي.

وأوضح خلال حديثه لـ"المدى" أنه "على الأغلب لن تكرر الأطراف والأحزاب الكردية ما فعلته في الدورة الماضية، من الذهاب مع طرف شيعي ضد طرف آخر، وستنتظر ما تفرزه المرحلة المقبلة من تفاهمات داخل الإطار التنسيقي، ولهذا لن يستعجل الكرد، وخاصة الحزب الديمقراطي، في التحالف مع طرف محدد".

وشدد على أنه "لو شكل الكرد، وخاصة الحزبين الكبيرين، تحالفاً فيما بينهم، فسيشكلون رقماً صعباً في المعادلة السياسية، وجميع الأنظار تتجه للتحالف معهم وكسب رضاهم".

النزاهة: استرداد 51 مطلوباً بالفساد من الخارج

■ بغداد / المدى

أكّد رئيس هيئة النزاهة الاتحادية، محمد علي اللامي، أن الهيئة تسعى حثيثًا لاستكمال إجراءات تسليم المطلوبين بقضايا فساد واسترداد الأموال المهرَّبة، مشيدًا بجهود الجهات الداخلية والدولية المتعاونة بهذا الصدد.

وخلال لقائه مدير مجموعة صوفان، علي صوفان، أشار اللامي إلى الظروف التي مرّ بها العراق في الحقب الماضية، والتي تسببت بأضرار جسيمة في المال العام، وإقدام بعض المطلوبين على تهريب الأموال الناتجة عن جرائم الفساد خارج العراق.

وأوضح أن الهيئة تمكّنت خلال الفترة الماضية من استرداد 51 من المطلوبين بقضايا فساد من خارج العراق، بالتعاون مع السلطتين التنفيذية والقضائية.

وشهد اللقاء توقيع اتفاق تعاون بين هيئة النزاهة الاتحادية ومجموعة صوفان، لبناء شراكة استراتيجية ورفع القدرة المؤسسية للهيئة في مجال التحري والتتبع القانوني، وتعزيز إجراءات استرداد الأصول المُهرّبة خارج العراق، إلى جانب بناء قدرات ملاكات الهيئة، خصوصًا في التحوّل الرقمي وإدماج التقنيات الحديثة لضمان أداء فعال بكفاءة عالية.

ويتضمن الاتفاق فقرات تتعلق بتتبع واسترداد الأصول والمدانين، والتعاون الدولي والدبلوماسي، والتدريب وبناء القدرات ونقل المعرفة، والتحقيقات المالية، وتقديم الدعم الفني والقانوني لتعقب واسترداد الأشخاص والأصول المُهرّبة.

كما ينص الاتفاق على المساعدة في بناء قنوات اتصال مباشرة مع الهيئات ذات الصلاحية ودوائر إنفاذ القانون خارج العراق، بما في ذلك الإنتربول الدولي، والمساهمة في صياغة اتفاقيات ثنائية أو مذكرات تفاهم دولية لتعزيز التعاون في استرداد الأصول والمطلوبين.

وأكد اللامي على أهمية تطوير مهارات ملاكات الهيئة في التعامل مع البرمجيات والأدوات الحديثة لمتابعة حركة الأموال عبر الأنظمة المصرفية التقليدية والرقمية، والتدريب على استخدام برامج الذكاء الصناعي وكشف الوثائق والمستندات المزورة، إلى جانب تطوير مهارات الاستجواب والتحقيقات باستخدام أساليب متقدمة لكشف الخداع وتحليل السلوك.

بعد أن تحوّلت إلى أشجار يابسة ونخيل بلا تمور

موجة أمطار متأخرة تروي العطش وتعيد الأمل لبساتين بدرة

□ واسط / جبار بَجاي

منذ سنوات وأصحاب البساتين في قضاء بدرة شرقي واسط فقدوا الأمل ببساتينهم التي غدت مجرد جذوع نخيل واقفة بصمت وأشجار يابسة تنتظر فأس الحطّابين لتكون نارًا للشواء، فتقلصت أعداد النخيل إلى أقل من الربع مما كان سابقًا، ولا أثر لأنواع الفاكهة التي كانت تشتهر بها تلك البساتين، ويعود ذلك إلى شحّ المياه إضافة إلى المشاكل الكثيرة التي تعرضت لها تلك البساتين بسبب الحروب والحرائق وغير ذلك.

وتجدّدت الآمال عند أصحاب تلك البساتين الذين كانوا يقصدون الكوت لشراء التمور والفاكهة، وذلك بالتزامن مع هطول أول موجة للأمطار خلال الشتاء الحالي بعد فترة طويلة من شحّ المياه والعطش الذي أفقد تلك البساتين هويتها.

"الأمطار الغزيرة التي شهدها القضاء وبعض مناطق العراق ومنها مدن معيّنة في واسط عوّضت عطش السنين الذي مرّت به بساتين بدرة، ولو تكررت ثانية في الأسابيع المقبلة يمكن أن تعيد الأمل للأهالي هناك." يقول محمد منسي السعيدي، وهو من أصحاب البساتين في قضاء بدرة، مضيفًا: "بالرغم من فقداننا الإنتاج بصورة شبه تامة من التمور وأصناف الفاكهة وحتى الخضار التي كانت زراعتها تتم في البساتين، لكننا اليوم أمام فرحة كبيرة وغبطة أخذتنا إلى الماضي حين كانت بدرة تُعرف بتمورها وكرومها ورمان بدرة الشهير إضافة إلى الأجاص والخوخ والتين."

وذكر أن "شحّ المياه في السنوات الأخيرة وتعذر سقي البساتين كان أقسى ضربة وُجّهت للمالكين هناك، ففقدت السوق المحلية وحتى أسواق الخارج مكتوم بدرة والبرحي وجمال الدين والبرُّبن والساير والقيطاز إضافة إلى الخستاوي والعمراني والأشرسي والحمراوي واسطة عمران والتبرزل والشويثي والبلكة وغير ذلك من أصناف التمور النادرة ذات المذاق المعروف." وفيما يحاصره ظمأ البساتين يرى السعيدي ذو الـ٧٢ عامًا أن "ثمة أملًا وبصيصًا لاح في الأفق نتيجة الأمطار الغزيرة التي شهدها القضاء مطلع الأسبوع الحالي، وكان للبساتين حصة كبيرة منها، فارتوت تمامًا، وأتاح ذلك وفرة في المياه الجوفية التي يعتمد عليها أغلب الفلاحين هناك." يقول زميله عبد الكريم العقابي إن "شحّ مياه السقي وانحسار الأمطار في السنوات الأخيرة جعل العطش يبسط نفوذه في كل أرجاء البلاد، فتحولت مئات الآلاف من الدوانم الزراعية إلى أراضٍ جرداء، والحال نفسه بالنسبة لبساتين محافظة واسط."

مؤكدًا أن "المشكلة كانت أقسى بالنسبة لبساتين قضاء بدرة كونها تعتمد في الغالب على مياه الأمطار والمياه الوافدة من المناطق الحدودية بين العراق وإيران، والتي تراجعت بصورة تامة في السنوات الأخيرة، وكل ذلك ترك أثرًا كبيرًا على أصحاب البساتين فهجروها مرغمين." وقال: "إضافة إلى شحّ المياه، فمن أكبر التحديات التي واجهتها بساتين النخيل في قضاء بدرة وناحية زرباطية المحاذيتين للشريط الحدودي عملية التجريف التي أدت إلى تجريف مساحات كبيرة من تلك البساتين وفقدان أعداد كبيرة من النخيل إضافة إلى الحرائق التي نهشت عمق البساتين وأدت إلى تدمير المئات من النخيل."

ودعا العقابي الحكومة العراقية إلى "وضع خطة حقيقية للاستفادة من مياه السيول القادمة من المرتفعات الإيرانية، وهي كثيرة أحيانًا، من خلال إنشاء سدود صغيرة واعتماد مشروع حصاد المياه بهدف الاستفادة من الموجات والسيول المطرية لاستخدامها في سقي البساتين عند الحاجة، مع إلزام أصحاب تلك البساتين باعتماد أساليب الري الحديثة مثل الري بالتنقيط لسقي البساتين." وكان الخبير في إدارة الموارد المائية وشؤون الزراعة في محافظة واسط علي حسين حاجم قد كشف في وقت سابق عن تراجع المساحات الزراعية في المحافظة للموسمين الصيفي والشتوي الماضيين جراء التغييرات المناخية وتصاعد حدة الجفاف، ووصلت إلى ٥٠٪ للمحاصيل الشتوية و٢٠٪ للصيفية، وأصبحت أغلب المناطق الريفية طاردة للسكان، في وقت تعرضت البساتين في المحافظة إلى موجة من الجفاف بسبب شحّ مياه السقي، فتراجع أغلب الإنتاج فيها، خصوصًا البساتين الواقعة في أراضي الشريط الحدودي.

يُذكر أن منطقة الشرق الأوسط عامة ومنها العراق الأكثر تأثرًا بتغيرات المناخ، وبيّنت مراكز الأرصاد والبحوث المعنية بالمناخ أن بلاد الرافدين كانت الأكثر تأثرًا بتغيرات المناخ وارتفاع معدلات الحرارة فيه، يرافق ذلك استحواذ دول الجوار على أكثر من ٦٠٪ من واردات المياه المخصصة للعراق، الأمر الذي أدى إلى تراجع المساحة الزراعية بنسبة كبيرة إضافة إلى اضمحلال الكثير من المناطق الرعوية ذات النباتات الطبيعية التي تعتبر غطاءً نباتيًا يخفض الحرارة، كما في مناطق الشريط الحدودي لمحافظة واسط في مدن بدرة ذات البساتين الكثيرة وجصّان وزرباطية والشهابي.

إعلانات

+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045

Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

خطة الزراعة الشتوية تواجه شحّ المياه... ومرصد بيئي ينتقد غياب استراتيجية لاستثمار الأمطار

□ متابعة / المدى

أطلقت وزارة الزراعة خطتها الشتوية المعتمدة على المياه الجوفية ومنظومات الري الحديث وسط تراجع مناسيب دجلة والفرات، بينما انتقد مرصد «العراق الأخضر» غياب خطة حكومية واضحة لاستثمار موجة الأمطار الأخيرة، محذراً من استمرار الهدر في ظل أزمة جفاف غير مسبوقة.

كشف وكيل وزير الزراعة، مهدي الجبوري، أمس الاثنين، عن تفاصيل الخطة الزراعية الشتوية التي اعتمدتها الوزارة في ظل استمرار شحّ المياه وقلة الإطلاقات المائية في نهري دجلة والفرات، موضحاً أن إعدادها جرى على مرحلتين اعتماداً على المياه الجوفية ومنظومات الري الحديث. وقال الجبوري في تصريح صحفي إن المرحلة الأولى شملت ثلاثة ملايين وخمسمئة ألف دونم تروى بالمياه الجوفية عبر تقنيات الري المتطور، فيما خُصص للمرحلة الثانية في المناطق المروية مليون دونم تعتمد أيضاً على منظومات الري الحديث، ليصل إجمالي المساحات إلى أربعة ملايين وخمسمئة ألف دونم تغطي المحاصيل الإستراتيجية وفي مقدمتها الحنطة، إضافة إلى محاصيل الخضر.

وأضاف أن الأمطار التي شهدتها محافظات العراق خلال اليومين الماضيين تباينت بين الغزيرة في الشمال والغرب والمتوسطة إلى المنخفضة في الوسط والجنوب، لكنها «لم ترتق بعد إلى مستوى تلبية الري الأول لمحصولَ الحنطة»، وأسهمت فقط بزيادة بسيطة في الخزين المائي، فيما ما تزال مناسيب دجلة والفرات منخفضة بانتظار إيفاء الجانب التركي بزيادة الإطلاقات. ولفت الجبوري إلى أن الوزارة بدأت بتوزيع بذور الحنطة المدعومة بنسبة ٦٠٪، موجهاً دعوة للمزارعين إلى استلام منظومات الري الحديث لزيادة الإنتاج وتقليل الهدر في المياه خلال الموسم الشتوي.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الموارد المائية أن الموجة المطرية الأولى التي هطلت على البلاد أسهمت في تعزيز الخزين المائي بـ٢٥٠ مليون متر مكعب. وتزامناً مع إطلاق الخطة الزراعية، انتقد مرصد «العراق الأخضر» المتخصص بشؤون البيئة غياب خطة حكومية واضحة لاستثمار موجة الأمطار الأخيرة، مشيراً إلى أن «ثلاث مسائل يجب أن تُوجَّه إليها الأمطار التي هطلت على غالبية مناطق العراق»، مبيناً أن «خطط وزارة الموارد باستثمار الأمطار غير واضحة لغاية الآن». وأوضح المرصد أن الأمطار التي هطلت يجب أن تُسهم في «معالجة اللسان الملحي في محافظة البصرة، وملء السدود والخزانات والنواظم التي وصلت فيها المياه إلى أقل من ٤٪، وإنعاش الأهوار التي عانت الأمرين خلال فصل الصيف الماضي وما قبله». وأضاف أن كميات الأمطار التي هطلت مطلع الأسبوع الحالي «زادت قليلاً من مناسيب نهر دجلة التي انخفضت بشكل ملحوظ ومرعب في الآونة الأخيرة»، منبهاً إلى أن «وزارة الموارد المائية لم تفصح لغاية الآن عن استثمارها لهذه الكمية من الأمطار، وما هي الخطط الموضوعة لذلك، وهل زادت نسبة تخزين المياه في السدود والنواظم أو أنها ما تزال كما هي». وأشار المرصد إلى أن «الموجة الثانية من الأمطار ستتأخر بنحو أسبوعين أو ثلاثة، وستكون أقل من الأولى، باستثناء المحافظات الشمالية وواسط التي قد تشهد سيولاً وفيضانات كالتي حصلت خلال الموجة الأولى». وشهدت بغداد وعدداً من المحافظات موجة أمطار غزيرة بدأت منذ يوم الجمعة الماضي، ما أدى إلى غرق الكثير من الطرقات مع بطء في شبكات تصريف المياه نظراً للكميات الكبيرة من الأمطار التي هطلت، فيما تشير توقعات الأنواء الجوية إلى استمرار تأثير المنخفض الجوي خلال اليومين المقبلين.

وتشتد أزمة الجفاف في العراق على نحو غير مسبوق بسبب قلة هطول الأمطار خلال السنوات الماضية نتيجة التغير المناخي، فضلاً عن تراجع مستويات المياه الواردة عبر نهري دجلة والفرات جراء السياسات المائية لإيران وتركيا، من بينها بناء السدود على المنابع وتحويل مسارات المياه، ما يهدد بوقوع كارثة إنسانية في البلاد.

انخفاض مستوى المياه في نهر دجلة بالعمارة يرفع سقف المطالبة الشعبية بكَرْيه وتنظيفه من الأنقاض

□ ميسان / مهدي الساعدي

طالب مهتمون وبيئيون من أبناء محافظة ميسان الجهات المختصة في المحافظة بكري مجرى نهر دجلة والأنهار المتفرعة منه داخل المدينة، لأجل تنظيفها من كمية الطمى المتراكمة فيها أولاً، وإزالة الأنقاض الموجودة في قاعها ثانياً، واستغلال انخفاض مستوى المياه فيها بشكل كبير، لأجل إنجاز أكبر عملية كري وتنظيف، والاستعداد لأي فيض مائي يمكن حصاده من السيول أو الأمطار التي قد تلوح خلال فصل الشتاء.

كري سطحي

أبدى مواطنون ميسانيون استغرابهم من عمليات الكري السريعة، أو التي يسمونها عمليات كري سطحي، وعدم تفعيل حملة كري كبيرة، تُستخدم فيها عدة آليات لتنفيذها من أجل قيادة حملة تنظيف واسعة.

وفي هذا الصدد بيّن المواطن الميساني حسن جبر لصحيفة (المدى): "لم نشهد تنفيذ حملة كري حقيقية تعمل في حوض نهر دجلة المار في مدينة العمارة، وما شاهدناه من وجود آلية واحدة أو آليتين لا يمكن تسميتها حملة كري أو تنظيف حقيقية، بل حملة أو عملية تسوية للظاهر فقط، وعدم إخراج ما يضمه النهر في القاع من أنقاض كثيرة ألقيت فيه".

وأضاف جبر: "حملة الكري الحقيقية تحتاج إلى عمل أكثر من ٧ آليات في النهر، لتستطيع مجتمعة العمل على تنظيف وكري القاع من الطمى المتراكم والأنقاض الملقاة، إضافة إلى آليات نقل أخرى".

انخفاض مستوى النهر

تساءل مهتمون بالوضع المائي والبيئي في المحافظة عن سبب عدم استغلال انخفاض منسوب المياه في مجرى عمود نهر دجلة من قبل الدوائر المختصة لأجل تنظيف وكري النهر، حيث أوضح المهتم بالشأن البيئي والمائي الميساني أحمد عبد الأمير لصحيفة (المدى): "لا أعرف لماذا لا يُستفاد من انخفاض منسوب المياه في نهر دجلة المار في مدينة العمارة من أجل تنظيف قاعه أو كريه، والجميع يشهد انخفاضاً ملحوظاً وحاداً في مياه النهر، إلى درجة بروز أو ظهور الكثير من الأنقاض التي كانت تغوص في داخله، والجميع يعتبرها فرصة يمكن استغلالها في مجال الكري والتنظيف".

مبيناً: "المستوى المائي الذي يشهده النهر حالياً أقل مستوى وصل إليه النهر منذ سنين، وجميع دول العالم تستغل فرصاً مماثلة لأجل تنظيف وكري أنهارها، من أجل إزالة الترسبات".

وأشارت صحيفة (المدى) في أحد تقاريرها المنشورة سابقاً إلى أن "ظاهرة انتشار النفايات الصلبة في مناطق متعددة من محافظة ميسان أصبحت حالة مؤرقة لجميع المعنيين والمختصين إلى حد وصول انتشارها على ضفاف أنهار المحافظة، مما ولّد حالة من الاستهجان باعتبارها أحد مصادر تلوث مياه الشرب".

ملوثات صلبة

انخفاض مستوى مياه نهر دجلة أدى إلى ظهور العديد من الأنقاض المختلفة التي كانت ولا زالت تجثم في قاعه، دون أن تقوم الجهات المختصة بتنفيذ حملة لإزالتها وتخليص النهر من إحدى الملوثات التي كانت تشوب نقاءه. وأفاد محمد عماد، ناشط مدني، لصحيفة (المدى): "قاع نهر دجلة لا زال يحتفظ بالكثير من الأنقاض الملقاة في فترات متلاحقة، وبعضها ظاهر للعيان بعد أن انخفضت مناسيب المياه، وتنوعت بين أجسام معدنية تعود لسيارات ومخلفات بناء بالإضافة إلى إطارات، ومنها بقايا جسور قديمة يقال إنها جسور مشاة".

منوهاً: "لا أعرف سر إبقاء تلك الأنقاض والمخلفات جميعها معلقة في قاع النهر، على الرغم من كونها تعتبر ملوثات صلبة تلوث البيئة المائية أولاً، علاوة على منظرها المشوّه بعد أن برزت بشكل ملحوظ، هذا غير الأسباب الأخرى التي يأتي في مقدمتها سد أو إعاقة جريان المياه بشكل طبيعي".

ولم يكن أمر تلوث أنهار ميسان بعيداً عن أنظار الإعلام، فقد بيّنت تقارير إعلامية ذلك في أكثر من مناسبة، ومنها ما تطرقت إليه صحيفة (المدى) في أحد تقاريرها السابقة التي جاء فيها: "مخلفات صلبة متنوعة غزت ضفاف الأنهار بشكل ملفت، تعددت بين مخلفات المنازل ونفاياتها وبقايا أجزاء صلبة أخرى منها الإطارات البلاستيكية، وأجزاء معدنية وأجسام للعديد من الأجهزة الكهربائية التي خرجت عن الحاجة وفضل أصحابها التخلص منها بإلقائها في أحد الأنهار المتفرعة، لتغدو بمجموعها منظراً غير لائق بالمرة يشوّه منظر أنهار ميسان".

وفي الشأن ذاته حذّر مختصون بالجانب الصحي من إحدى مصادر تلوث نهر دجلة المار في ميسان، والمتمثلة بالأنقاض التي يجب رفعها، خصوصاً بعد أن تجلت للناس بشكل أوضح.

ويقول الناشط الصحي صباح محمد لصحيفة (المدى): "يُعتبر نهر دجلة المصدر الرئيسي للمياه التي تصل إلى جميع أبناء المحافظة، وبالتالي إلى مئات الآلاف من العوائل، ولكن وجود الأنقاض المختلفة يعتبر أحد أكبر الملوثات التي تعرّض حياتهم للخطر وتحول النهر من مصدر كبير للنعمة إلى أحد مصادر النقمة، سيما وسط وجود الإطارات البلاستيكية، والفحوصات المختبرية تثبت أن التلوث البلاستيكي أحد أكبر ملوثات نهر دجلة".

مؤكداً: "نطالب جميعاً الحكومة المحلية في ميسان أن يكون لها بصمة واضحة، وتدخل بشكل مباشر في تنظيف مجرى النهر تزامناً مع إنشاء مشاريعها الجديدة على ضفافه، كونه يمثل هوية المدينة أولاً وشريانها الذي يحمل الحياة ثانياً، ولأجل تأمين صحة وسلامة أبناء المحافظة وبيئتهم ومستقبلهم".

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد/الرصافة
محكمة بداءة الرصافة

العدد : ١٥٢٢/ب/٢٠٢٥
التأريخ : ٢٠٢٥/١١/١٦

(إعـــــــــلان)

الى المدعى عليه : محمد حسين حافظ.

اصدرت هذه المحكمة في الدعوى البدائية المرقمة ١٥٢٢/ب/٢٠٢٥ بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٩ الحكم بالزام المدعى عليه (محمد حسين حافظ) بتأديه للمدعي (رئيس المصرف العراقي للتجارة/اضافة لوظيفته) مبلغا مقداره (١٧,٣٨٣,١٩٨,١٠٣) سبعة عشر مليون وثلاثمائة وثلاثة وثمانون الف ومائة وثمانية وتسعون دينار ومائة وثلاثة فلس ورد الدعوى بالفوائد القانونية لاحتسابها ضمن تقرير الخبير وعدم احتساب فوائد متجمدة نظرا لمجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ وعليه قررت المحكمة تبليغك اعلانا بصحيفتين محليتين يوميتين ولك حق الاعتراض والاستئناف والتمييز خلال المدة القانونية وبعكسه فسوف يكتسب القرار الدرجة القطعية وفق القانون.

القاضي

واشنطن تصف الأزمة الإنسانية في السودان بأنها الأكبر في العالم

□ ترجمة المدى

وصف مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى أفريقيا، مسعد بولس، الأزمة الإنسانية في السودان جراء الحرب الأهلية بأنها "أكبر أزمة إنسانية في العالم".

وقال بولس في لقاء مع وكالة فرانس برس: "إن الصراع في السودان، وخاصة الجانب الإنساني منه، هو أكبر أزمة إنسانية في العالم في الوقت الحاضر، وأكبر كارثة إنسانية في العالم". وأضاف قائلاً: "خصوصاً ما حدث في الفاشر خلال الأسبوعين أو الثلاثة الأخيرة. لقد شاهدنا جميعاً تلك المقاطع، واطلعنا على تلك التقارير. إن هذه الفظائع غير مقبولة إطلاقاً. يجب أن يتوقف هذا سريعاً جداً".

ومنذ اندلاعها في أبريل ٢٠٢٣، تسببت الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مقتل عشرات الآلاف وتشريد ما يقرب من ١٢ مليون شخص.

وفي نهاية أكتوبر، سيطرت قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر، منهية حصاراً دام ١٨ شهراً على هذا المركز الاستراتيجي في إقليم دارفور غرب السودان، وهو حصار اتسم بتقارير عن عمليات قتل جماعي وعنف جنسي.

وقد دعت واشنطن طرفي الصراع إلى استكمال اتفاق لوقف إطلاق النار في السودان، لكن الحكومة المتحالفة مع الجيش أشارت، بعد اجتماع داخلي بشأن مقترح أميركي لوقف إطلاق النار، إلى أنها ستواصل الحرب.

وفي حين أعلنت قوات الدعم السريع موافقتها على الهدنة الإنسانية التي عرضها الوسطاء، فإنها واصلت هجومها العسكري.

وقال بولس إن الولايات المتحدة وشركاءها في الوساطة يدعون الطرفين إلى الموافقة على "هدنة إنسانية لمدة ثلاثة أشهر"، مشيراً إلى أنه مقترح تتم مناقشته والتفاوض حوله. مؤكداً بالقول: "نحن نحثهم على قبول هذا المقترح وتنفيذه فوراً، دون أي تأخير".

دعوات سابقة لوقف إطلاق النار

في سبتمبر، دعت الولايات المتحدة والسعودية والإمارات ومصر بشكل مشترك إلى هدنة إنسانية يعقبها وقف دائم لإطلاق النار وانتقال نحو حكم مدني، مع التأكيد على أنه لا ينبغي لأي من الأطراف المتحاربة أن يكون جزءاً من هذا الانتقال.

وقال بولس إن الولايات المتحدة تأمل، مع شركائها، في "تحقيق اختراق ما خلال الأسابيع المقبلة" بشأن الخطة الأكبر، بما في ذلك الانتقال إلى حكومة مدنية. مشيراً إلى أن الأولوية القصوى تبقى الآن "في الجانب الإنساني والهدنة الإنسانية".

وأشار بولس إلى أنه "تم طرح نص قوي للهدنة على أمل أن يلتزم به الطرفان سريعاً، من دون أي مناورة سياسية أو عسكرية تكلف مزيداً من الأرواح".

وشدد على أنه يجب على جميع الأطراف احترام التزاماتها ووقف الأعمال العدائية، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وآمن ومن دون عوائق. وأردف: "فليس فقط أن الهدنة ستنقذ الأرواح، بل ينبغي أن تمثل أيضاً خطوة أساسية نحو حوار مستدام وسلام دائم".

ولم يوضح بولس تفاصيل الهدنة التي تحدث عنها وآلية تنفيذها، غير أن قوات الدعم السريع أعلنت مساء الخميس الماضي موافقتها على "الانضمام إلى الهدنة الإنسانية" التي اقترحتها دول "الرباعية" التي تضم الولايات المتحدة والسعودية ومصر والإمارات.

وفي ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أعلن بولس أن "الرباعية" بحثت بواشنطن التوصل إلى "هدنة إنسانية عاجلة ووقف دائم لإطلاق النار" بالسودان، وشكّلت لجنة مشتركة للتنسيق بشأن الأولويات العاجلة.

وحينها قال بولس، في إفادة رسمية، إن الأعضاء المجتمعين (الرباعية) أكدوا التزامهم بالبيان الوزاري الصادر في ١٢ سبتمبر/أيلول الماضي.

والبيان الوزاري الذي أشار إليه بولس دعت خلاله الرباعية الدولية إلى هدنة إنسانية أولية لثلاثة أشهر في السودان، لتمكين دخول المساعدات الإنسانية العاجلة إلى جميع المناطق تمهيداً لوقف دائم لإطلاق النار.

يلي ذلك إطلاق عملية انتقالية شاملة وشفافة تُستكمل خلال تسعة أشهر، بما يلبي تطلعات الشعب السوداني نحو إقامة حكومة مدنية مستقلة تحظى بقاعدة واسعة من الشرعية والمساءلة.

ويُعرف بولس في الأوساط الدبلوماسية بلقب "فورست غامب الدبلوماسية"، وهو أسلوب دبلوماسي غير تقليدي، فهو يظهر في كل زاوية من القارة حاملاً طموحاً لصنع السلام، لكن النتائج لا تزال بعيدة المنال، وفق تقرير نشره موقع "أفريكا ريبورت" المعني بالشؤون الأفريقية.

والثلاثاء، شدد وزير الخارجية السوداني محيي الدين سالم على أن حكومة بلاده "ستواصل مساعيها الجادة لإخراج الميليشيا (الدعم السريع) والمرتزقة من البلاد"، موضحاً أن "ما يجري غزو مباشر من أعمال قتل وسحل ونهب".

ولفت سالم إلى أن "الرباعية لم تصدر بقرار من مجلس الأمن أو أي منظمة دولية، وبالتالي لا تتعامل معها الحكومة السودانية بصفة رسمية".

وأضاف: "نتعامل مع أشقائنا في مصر وفي السعودية، ومع الأصدقاء في الولايات المتحدة بصفات ثنائية، ونجد كل التفاهم، وننسق معهم كما حصل في تنسيقنا اليوم مع مصر والأمم المتحدة".

وفي ٢٦ أكتوبر الماضي، استولت "قوات الدعم السريع" على مدينة الفاشر مركز ولاية شمال دارفور غربي السودان، وارتكبت مجازر بحق مدنيين بحسب منظمات محلية ودولية، وسط تحذيرات من تكريس تقسيم جغرافي للبلاد.

ومن أصل ١٨ ولاية بعموم البلاد، تسيطر "قوات الدعم السريع" حالياً على جميع ولايات إقليم دارفور الخمس غرباً، عدا بعض الأجزاء الشمالية من ولاية شمال دارفور التي لا تزال في قبضة الجيش، الذي يسيطر على معظم مناطق الولايات الـ١٣ المتبقية في الجنوب والشمال والشرق والوسط، بينها العاصمة الخرطوم.

السودان، عقدة أخرى في طريق الوساطة

يشير دبلوماسيون إلى أن محاولات بولس لكسر الجمود بين الأطراف المتنازعة لم تحقق اختراقاً يُذكر، وسط تصاعد القتال وتدهور الوضع الإنساني. ويشير دبلوماسي أفريقي سابق – بحسب ما جاء في تحقيق موقع "أفريكا ريبورت" – إلى أن "بولس يتحرك بسرعة، لكنه يفتقر إلى العمق السياسي المحلي، السلام لا يُصنع بالصور واللقاءات فقط".

ورغم هذه التحديات فإن بولس يواصل جولاته مستنداً إلى دعم مباشر من الرئيس ترامب الذي يحب التفاخر بإنجازاته في صنع السلام، حتى قبل تحققها.

لكن غياب التنسيق مع وزارة الخارجية الأميركية وتجاهله المؤسسات التقليدية يضعفان فرص نجاحه ويثيران حفيظة الدبلوماسيين المحترفين.

عن صحف ووكالات عالمية

الصين تصعّد ضد اليابان وتلوّح بإجراءات اقتصادية قاسية بسبب تايوان

□ متابعة / المدى

تصاعد التوتر بين الصين واليابان عقب تصريحات لرئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايشي بشأن تايوان، ما دفع بكين إلى التلويح برد اقتصادي وسياسي واسع وفرض قيود قد تطال العلاقات بين البلدين.

ونشر حساب «يويوان تانتيان»، المرتبط بهيئة البث الرسمية في الصين والذي غالباً ما يُستخدم للإشارة إلى التوجه الرسمي للسياسة الصينية، تعليقاً في مطلع الأسبوع يحذّر فيه من أن بكين «أتمت استعداداتها الكاملة لرد جوهري»، وفقاً لما ذكرته وكالة بلومبرغ نيوز.

وأشار المنشور إلى احتمال فرض عقوبات وتعليق العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية، وفرض قيود على التجارة باعتبارها أشكالاً محتملة لهذا الرد.

وبعد ساعات، عزّزت صحيفة «جيش التحرير الشعبي الصيني» هذه الرسالة بنشر تعليق لباحث مرتبط بالدولة حذّر فيه من أنه إذا تدخل الجيش الياباني في مضيق تايوان، فإن «البلد بأكمله سيغامر بالتحول إلى ساحة معركة».

وتنذر هذه الأزمة الدبلوماسية بنسف التقدم الذي تحقق مؤخراً في العلاقات الثنائية بين البلدين، بعد أسابيع قليلة من لقاء تاكايشي بالرئيس الصيني شي جين بينغ واتفاقهما على تحسين العلاقات.

ويهدد هذا الخلاف أيضاً بإلحاق ضرر بالشركات التي تمتد أعمالها بين هذين الشريكين التجاريين المهمين، مع تحذير الصين للسياح والطلاب من تزايد المخاطر في اليابان. وقد وضعت تلك الإجراءات ملايين السياح الصينيين – الذين يشكلون نحو ربع إجمالي زوار اليابان سنوياً – على المحك، مما أدى إلى تراجع أسهم الشركات المرتبطة بالسياحة والسفر، حيث هبط سهم شركة «شيسيدو» بنسبة وصلت إلى ١١٪ اليوم الاثنين. كما حدّثت هونغ كونغ إرشاداتها للسفر إلى اليابان. وتعتزم اليابان إرسال دبلوماسي رفيع المستوى إلى الصين في محاولة لتهدئة التوترات، بحسب ما أفادت به هيئة البث اليابانية الرسمية «إن إتش كي» نقلاً عن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية اليابانية. وقد تتيح قمة قادة مجموعة العشرين نهاية هذا الأسبوع في جنوب أفريقيا لتاكايشي فرصة للقاء رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ وإصلاح العلاقات، رغم أنه لم يتم تأكيد أي اجتماع بينهما حتى الآن.

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF OIL
NORTH OIL COMPANY

جمهورية العراق
وزارة النفط
شركة نفط الشمال

المناقصة المرقمة: L.304.25.7069.01 الخاصة بتجهيز (حفارة مسرفة حجم(PC220-8M0)/ياباني/عدد/٨)

إعلان مناقصة محلية عامة
((اعلان للمرة الاولى))
م / المناقصة المرقمة: L.304.25.7069.01 (تشغيلية / لعام ٢٠٢٥)
الخاصة بتجهيز (حفارة مسرفة حجم (PC220-8M0) منشا ياباني)

يسر (وزارة النفط / شركة نفط الشمال) بدعوة المجهزين الراغبين بالإشتراك لتقديم عطاءاتهم الخاصة بتجهيز ((حفارة مسرفة حجم (PC220-8M0) منشأ ياباني نوع (KOMATSU) موديل ٢٠٢٥ فما فوق ذات المنشأ(ياباني)) بكمية((٨)) وفق الشروط والمواصفات الفنية المدرجة في الوثيقة وحسب الشروط الآتية : -

١- يتم طلب الحصول على وثائق المناقصة من (شركة نفط الشمال / قسم العقود والمشتريات – كركوك - عرفه) من قبل المدراء المفوضين او المخولين الرسميين بموجب وكالة صادرة من دائرة الكاتب العدل للسنة الحالية، او تحويل مصدق من السفارة العراقية للشركات الاجنبية على شكل قرص (CD) او ورقياً كما يحق لهم الحصول عليها عبر المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات (WWW.ITP.IQ).

٢- سعر شراء وثيقة المناقصة (٦٠٠,٠٠٠) ستمائة ألف دينار عراقي غير قابل للرد (عدا الحالات المذكورة في البند (ح/اولا) من الضوابط رقم (١) تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤)، كما يحق لهم شرائها الكترونياً عبر المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات مضاف اليها عمولة الدفع الالكتروني ولتستبعد العطاءات التي لا تتضمن على وصل شراء اوراق المناقصة ورقياً او الكترونياً صادر من ادارة المنصة اعلاهالا في حال قيام المجهز بتقديم مايثبت وجود وصل الشراء ولكن لم يرفق من قبله سهواً عند تقديمه العطاء.

٣- تقدم العطاءات من قبل الشركات التخصصية والتجارة العامة من ذوات الخبرة وشركات القطاع العام بشرط ان لايكون لديه ثلاثة عقود او اكثر مازالت قيد التنفيذ ومبرمة مع شركتنا.

٤- على المشترك عند شراء وثيقة المناقصة تقديم صورة ملونة من شهادة التأسيس للشركات العراقية أو هوية غرفة التجارة نافذة وهوية الضريبية الموحدة (باستثناء الشركات الحكومية (القطاع العام)) وبالنسبة للشركات العربية والأجنبية الراغبة بالمشاركة تقديم شهادة تأسيس الشركة وكتاب تأييد تسجيل الشركة لدى دائرة تسجيل الشركات / وزارة التجارة العراقية ان وجد.

٥- الزام الشركات الاجنبية التي ترغب بتقديم عطائها بتسجيل فرع لها في العراق وفق التعديل الاول لنظام فروع الشركات الاجنبية رقم (٤) لسنة ٢٠٢٣ خلال مدة لاتتجاوز (١٥) خمسة عشرة يوماً من تاريخ تبلغ الشركة الاجنبية بكتاب الاحالة وبخلافه تعد تالكة. باستثناء الشركات الاجنبية التي لديها عقود تجهيز فقط في العراق لا يطلب منها التواجد او فتح مقر لها في العراق.

٦- تقديم كتاب عدم الممانعة بالإشتراك في المناقصات صادر عن الهيئة العامة للضرائب / قسم كبار المكلفين ومعنون الى شركة نفط الشمال(النسخة الاصلية)وتحمل باركود صادر عن الهيئة المذكورة مع مراعاة ان يكون تاريخ اصدارها بعد ٢٠٢٥/١/١.

٧- تقديم الهوية الضريبية الموحدة للسنة الحالية متضمنة الرقم الضريبي باسم (الشركة/ ومديرها المفوض) صادرة من قسم الشركات في الهيئة العامة للضرائب او باسم (افراد او مكتب) وفي حالة عدم تقديم الهوية الضريبية الموحدة يستبعد من المنافسة.

٨- تقديم كتاب تأييد حجب البطاقة التموينية للشركات العراقية

٩- تستثنى الشركات الحكومية (القطاع العام) والشركات الاجنبية والعربية غير مسجلة في العراق من تقديم المستمسكات الواردة في الفقرات (٧،٥،٦) اعلاه.

١٠- الكلفة التخمينية للمناقصة هي : (سرية / تعلن عند فتح العروض التجارية لمقدمي العطاء) دينار عراقي.

١١- تقديم تأمينات أولية غير مشروطة لضمان جدية المشاركة والبالغة ((١ %) من قيمة العطاء المقدم) دينار عراقي (باستثناء الشركات الحكومية (القطاع العام)) على شكل سفتجة او صك مصدق صادرة من أحد المصارف المعتمدة لدى البنك المركزي العراقي نافذ لمدة (١٨٠) مائة وثمانون يوم أو خطاب الضمان مصرفي نافذ لمدة (٢٨) ثمانية وعشرون يوم بعد تاريخ نفاذ العطاء قابل للتمديد ومغطى التمانياً لأمر شركة نفط الشمال (يتضمن الإسم والعنوان الوظيفي للمخولين بالتوقيع وتدوين مبلغ الخطاب رقماً وكتابةً وذكر تاريخ النفاذية وشروطها والغرض من إصدارها مع ذكر إسم ورقم المناقصة). وعدم قبول خطابات الضمان الغير موجودة داخل المنصة الالكترونية التي تم انشاءها من قبل البنك المركزي العراقي. ولمزيد من المعلومات مراجعة البريد الالكتروني (cbi@cbi.iq) البنك المركزي العراقي دائرة مراقبة الصيرفة.

١٢- إيصال المعدات المطلوبة الى مخازن شركة نفط الشمال / كركوك (DDP)

١٣- يستبعد العطاء الذي يزيد بنسبة (٢٠%) فاكثر عن الكلفة التخمينية، ولشركتنا الحق في قبول العطاء الذي تقل عن نسبة (٢٠%) من الكلفة التخمينية حسب ماذكور في القسم الثاني / ورقة بيانات العطاء الفقرة (٣٠-٣٦(أ)- ٢).

١٤- تكون العطاءات المقدمة نافذة لمدة (٩٠) تسعون يوماً إعتباراً من تاريخ غلق المناقصة قابلة للتمديد .

P. BOX : (1) Kirkuk
FAX : 00964 50 255399
TEL : 00964 50 250000
Web site: https://nocoil.gov.iq/
E_Mail contracts@nocoil.gov.iq
الصفحة ١ من ٢

صندوق البريد : (١) كركوك
رقم الفاكس : ٢٥٥٣٩٩ ٠٥٠ ٠٠٩٦٤
رقم الهاتف : ٢٥٠٠٠٠ ٠٥٠ ٠٠٩٦٤
الموقع : https://nocoil.gov.iq/
البريد الالكتروني : contracts@nocoil.gov.iq

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF OIL
NORTH OIL COMPANY

جمهورية العراق
وزارة النفط
شركة نفط الشمال

المناقصة المرقمة: L.304.25.7069.01 الخاصة بتجهيز (حفارة مسرفة حجم(PC220-8M0)/ياباني/عدد/٨)

١٥- مدة التجهيز (١٢٠) يوماً تقويمياً.

١٦- يعقد المؤتمر الفني الخاص بالإجابة عن إستفسارات المشاركين الخاصة بالمناقصة في تمام الساعة (12,00) الثانية عشر ظهراً من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٥/١١/٢٥ في قاعة قسم العقود والمشتريات (شركة نفط الشمال / كركوك / عرفه) .

١٧- تاريخ غلق المناقصة في تمام الساعة (12,00) الثانية عشر ظهراً من يوم الاربعاء الموافق : ٢٠٢٥/١٢/١٠.

١٨- تودع العطاءات في صندوق رقم (٢) الخاص بالتجهيز المحلي الكائن في إستعلامات (دوائر عرفه / غرفة استقبال المجهزين) في منطقة عرفة/ كركوك وقبل (12,00) الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم غلق المناقصة.

١٩- إذا صادف يوم المؤتمر الفني وتاريخ غلق المناقصة عطلة رسمية يكون موعد المؤتمر و الغلق في يوم الدوام الرسمي الذي يلي يوم العطلة .

٢٠- تفتح العطاءات بعد تاريخ الغلق مباشرةً وبشكل علني وبحضور الشركات و المجهزين المشاركين او مخوليهم اذا رغبوا بالحضور ولا يسمح بتقديم العطاءات الإلكترونية ، ويمكن إستلام العطاءات عبر البريد المسجل على أن يؤمن وصولها قبل موعد الغلق وسيتم رفض العطاءات التي ترد بعد موعد الغلق .

٢١- الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات ولها الحق في إلغاء المناقصة قبل الإحالة وحسب مقتضيات المصلحة العامة ولا يحق للمناقصين المطالبة بأي تعويض جراء ذلك ويعاد ثمن وصل شراء وثائق المناقصة .

٢٢- جميع المواد المجهزة يتم قبولها واستلامها نهائياً بعد اجراء الكشف والفحص والمطابقة الفنية وفي حالة رفض المواد المجهزة يتوجب رفعها وسحبها واستبدالها خلال (١٥) يوماً اعتباراً من تاريخ تبليغ بان المواد غير مطابقة للمواصفات المطلوبة .

٢٣- يجب ان تكون المواد المجهزة جديدة وغير محورة وخالية من أي تلوث اشعاعي وبعكسه يتحمل المجهز كافة التبعات القانونية .

٢٤- تتحمل الشركة او المجهز المحالة اليها المناقصة أجور النشر والإعلان واعادة الاعلان في الصحف الرسمية والمنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات و أجور ارشفة العقد عبر المنصة الالكترونية استنادا الى الضوابط المرقمة (٢٢) من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤.

٢٥- تستقطع نسبة (٢،٧%) من مبلغ العقد لأغراض ضريبة الدخل وترد للطرف الثاني بعد جلب ما يؤيد براءة ذمته من الضريبة (باستثناء الشركات الحكومية (القطاع العام)).

٢٦- يدخل العقد حيز التنفيذ من تاريخ اشعار الطرف الثاني بمصادقة القسم القانوني على العقد ويخضع للقانون العراقي والتعليمات والتشريعات النافذة،وقانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ وقانون العمل المرقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥

٢٧- تقدم كافة اوراق الوثيقة مرتبة بالتسلسل ومنظمة بموجب الكراس المثبت بالقرص (CD) بالجزائها التسعة بنسخة اصلية (في غلاف منفصل) ويتم تاشيره بعبارة (نسخة اصلية) ووضع كل نسخة من النسخ الاضافية طبق الاصل عدد (٢) في غلاف منفصل لكل وثيقة على ان يتم تاشير كل مغلف بعبارة (نسخة اضافية) وتوضع هذه المغلفات (الاصلية والاضافية) في مغلف واحد ويجب تاشير اسم وعنوان مقدم العطاء ورقم الهاتف (الموبايل) والبريد الالكتروني على الاغلفة الخارجية للطرف المقدم مع ذكر اسم وعنوان صاحب العمل (جهة التعاقد) مع اسم ورقم المناقصة وان جميع النسخ والاغلفة مختومة بختم حي من الشركة.

٢٨- في حالة عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبها الوثيقة القياسية بكافة اقسامها وبنودها سيتم استبعاد عطاءه .

٢٩- تقديم براءة ذمة عن رسم الطابع الهندسي من صندوق نقابة المهندسين (حسب قرار مجلس الوزراء المرقم (٢٤٩٧١) لسنة ٢٠٠٢ المتخذ بالجلسة الاعتيادية الحادية والخمسين المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/١٢/١٧))

٣٠- يتم استقطاع مبلغ (١٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي للعقود التي تزيد مبالغها عن (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار دينار عراقي لصالح وزارة الزراعة حسب التوجيهات الوزارية بهذ الخصوص .

٣١- عدم مشاركة أي عطاء لمناقص لديه ثلاثة عقود او اكثر مازالت قيد التنفيذ ومبرمة مع شركتنا (تعميم وزارة التخطيط المرقم ٢٥٥٢٤ في ٢٠٢٢/٩/٢٧)عملا بنص المادة (٤٥) من قانون الموازنة الاتحادية الذي ينص (على جميع المستوردين والمصدرين تقديم وثيقة تأمين صادرة عن شركة مجازة رسمياً داخل العراق ومن خلال ربط الوثيقة مع الأولويات المطلوبة لمنح اجازتي الاستيراد والتصدير)

٣٢- لايجوز لمنتسبي دوائر الدولة والقطاع العام الاشتراك بالمناقصة بصورة مباشرة او غير مباشرة ويتحمل المخالف التبعات القانونية وحسب احكام المادة (٥/أولا/ ثالثا/ ثالثا/ رابعا) من قانون الضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل.

٣٣- يجب ان تكون التصريحة الكمركيه واوراق التخول مسجلة باسم شركة نفط الشمال اما اذا كانت المعدة داخل العراق فيتعهد الطرف الثاني (المجهز) بتسجيل المعدة باسم شركة نفط الشمال في المديرية العامة للمرور.

٣٤- على المناقص الفائز المبلغ رسمياً بالاحالة تقديم التأمينات النهائية وتوقيع العقد ودفع الرسوم خلال مدة لاتتجاوز (٣٠) يوم عمل من تاريخ التبليغ بالاحالة.

٣٥- للمزيد من المعلومات حول المناقصة بامكان زيارة الموقع الالكتروني لشركتنا (https://nocoil.gov.iq/) والاطلاع على تفاصيل المناقصة.

شركة نفط الشمال
قسم العقود والمشتريات
شعبة تأهيل الشركات واعداد الوثائق القياسية

P. BOX : (1) Kirkuk
FAX : 00964 50 255399
TEL : 00964 50 250000
Web site: https://nocoil.gov.iq/
E_Mail contracts@nocoil.gov.iq
الصفحة ٢ من ٢

صندوق البريد : (١) كركوك
رقم الفاكس : ٢٥٥٣٩٩ ٠٥٠ ٠٠٩٦٤
رقم الهاتف : ٢٥٠٠٠٠ ٠٥٠ ٠٠٩٦٤
الموقع : https://nocoil.gov.iq/
البريد الالكتروني : contracts@nocoil.gov.iq

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

مرشّح التسوية: حين يتحوّل الانسداد السياسي إلى تقليدٍ لإنتاج الحكومات

محمد علي الحيدري

باتت التجربة العراقية، عبر دورات انتخابية متعاقبة، تؤكّد معادلة ثابتة تكاد تُختصر بجملة واحدة: رئيس الوزراء الأكثر حظا ليس صاحب الكتلة الأكبر، ولا زعيم القائمة التي تتصدّر النتائج، بل هو «مرشّح التسوية» الذي يُستدعى من خارج صخب التنافس بعد أن تبلغ الخصومة بين القوى السياسية مرحلة كسر العظم.

في كل استحقاق، يتكرّر المشهد ذاته: يتنازع القادة على المنصب الأول في السلطة التنفيذية، وتستهلك الأسابيع ثم الشهور من دون أن تُنتج هذه الجولات المراثونية سوى مزيد من التوتر. ومع اتساع الهوّة وارتفاع منسوب الانسداد، تتسع شبكات التسقيط السياسي المتبادل. فيتحوّل كل زعيم كتلة إلى ماكينة لتقويض منافسه، مستعينا بترسانة واسعة تمتد من كشف الأخطاء وتضخيمها، إلى مراجعة السجلات القديمة، وتشريح الأداء والإدارة، واتهامات الفساد أو الفشل أو التفرّد، في مسلسل يستهلك البلاد أكثر مما يستهلك المتنافسين أنفسهم.

وفيما تتصاعد الجلبة السياسية، يواصل البلد إدارة شؤونه عبر حكومة تصريف أعمال محدودة الصلاحيات، عاجزة عن المبادرة، وأسيرة الانتظار. وهكذا تتحول الفجوة بين الانتخابات وتشكيل الحكومة إلى مساحة للعطالة السياسية، تختزن فيها الأزمات بدلاً من أن تُعالَج، وتتكدّس الملفات بلا قرار ولا رؤية. وحين تقترب الأطراف من لحظة الحقيقة، تكتشف جميعها أن أحداً منها لا يستطيع الانتصار على الآخر كاملاً، ولا إقصاءه نهائيا. عندها فقط يُستدعى «مرشّح التسوية» ـ ذاك الاسم الذي لم يكن مطروحا في القائمة الأولى ولا الثانية، لكنه يصبح فجأة خيار الإنقاذ الوحيد، والممر الإلزامي للخروج من المأزق. وبذلك، يتحول الانسداد إلى بوابة لإنتاج رئيسِ وزراء لا يمثل غالباً قوة محدّدة بقدر ما يمثل رغبة جماعية في إطفاء الحريق. الخطر في هذه الظاهرة لا يكمن في شخصيات مرشحي التسوية بالضرورة، بل في تكريس نموذج تفاوضي عقيم يجعل التوافق نتاج إنهاك لا نتاج رؤية، ويحوّل الاستحقاق الدستوري إلى لعبة عض أصابع تستنزف فيها الدولة بينما تتنافس القوى على النفوذ. وإذا كان هذا النمط قد تكرّر في أكثر من دورة، فإن استمراره يعني أننا مقبلون، عاجلا أو آجلا، على نسخة جديدة من السيناريو ذاته، بمرشح تسوية جديد، ووقت ضائع جديد، وحكومة تُولد من رحم أزمة لا من رحم عملية سياسية ناضجة.

ولعل السؤال الذي ينبغي أن يُطرح اليوم، بجدّية لا بروتوكولية، هو الآتي: هل يمكن للعراق أن يخرج من دائرة التسويات الاضطرارية نحو حكومات تنتجها إرادة انتخابية واضحة وبرامج سياسية قابلة للتنفيذ؟ أم أن دورة الانسداد ستظل آلية شبه دائمة لإنتاج السلطة، تُعيد نفسها في كل موسم انتخابي؟

إن الإجابة الحقيقية ليست في خريطة التحالفات فقط، بل في القدرة على تحويل المنافسة من صراع إلغاء إلى سباق برامج، ومن نزاع أفراد إلى مفاوضة مؤسسات. فحين تنضج السياسة، تتراجع الحاجة إلى "مرشّح تسوية" يُسعف اللحظة الأخيرة، وتظهر بدلا منه حكومة تعكس خياراً وطنيا لا مجرد هدنة بين المتخاصمين.

تحالف القضية الإيزيدية: خطوة أولى نحو تحالف وطني يتجاوز المكوناتية

سعد سلوم

هل يمثّل فوز تحالف القضية الإيزيدية ولادة قوة سياسية جديدة للأقليات في العراق؟ وهل نجح الإيزيديون، عبر هذه التجربة، في إعادة تعريف التمثيل السياسي الذي ظل لعقود حبيس الكوتا والتجاذبات الحزبية؟ وهل يمكن أن تلحق بقية الأقليات بهذه القاطرة التي قد تعيد تشكيل مستقبل حضورهم في الدولة؟

أسئلة كبرى تفرض نفسها اليوم بين سنجار وبغداد، حيث يبرز التحالف الإيزيدي كتجربة غير مسبوقة غيّرت معادلة التمثيل السياسي للأقليات، وفتحت الباب أمام لحظة قد تتحول إلى محطة مفصلية إذا أحسن التيار المدني والقوى الإصلاحية استثمارها.

فالفوز الذي حققه التحالف لا يختتم مسارًا، بل يفتتح تحديًا جديدًا: ماذا بعد الكوتا؟ وكيف يمكن تحويل هذا الإنجاز من انتصار انتخابي إلى مشروع سياسي عابر للهويات، يعيد صياغة علاقة الأقليات بالدولة؟

لقد جاء صعود تحالف القضية الإيزيدية كواحدة من أبرز محطات الانتخابات الأخيرة، ليس لأنه تحالف ناشئ فحسب، بل لأنه يعكس نضجًا سياسيًا متناميًا داخل المجتمع الإيزيدي منذ مأساة الإبادة الجماعية عام 2014. فقد نجح التحالف، الذي ضم 31 مرشحًا من خلفيات متنوّعة، في توحيد قاعدة واسعة من الناخبين حول خطاب يقوم على استقلالية القرار والدفاع المباشر عن المصالح الإيزيدية بعيدًا عن استقطابات القوى الكبرى، ليعلن بذلك بداية مرحلة سياسية جديدة قد تتجاوز حدود المكوّن إلى الفضاء الوطني الأوسع.

المشهد الانتخابي في نينوى لم يكن سهلًا بأي حال. فالمحافظة التي تضم أكثر من مليوني ناخب وتعد واحدة من أكثر المحافظات تنافسًا، شهدت دخول أكثر من ألف مرشح يتنافسون على 34 مقعدًا، إضافة إلى نفوذ قوي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي حصد في انتخابات 2021 أكثر من 136 ألف صوتٍ ضمن المحافظة. أما سنجار نفسها، فقد عانت سابقًا من أدنى نسبة مشاركة انتخابية في نينوى بلغت 30% فقط، ما جعل إمكانية بناء كتلة أصوات إيزيدية خالصة تحديًا معقدًا في ظل التشتت السكاني والنزوح المستمر.

لذا، يشكل فوز تحالف القضية الإيزيدية منعطفًا سياسيًا بارزًا ليس فقط في تاريخ الإيزيديين، بل في المشهد السياسي لمحافظة نينوى والعراق عمومًا. فهذا التحالف الذي نشأ للمرة الأولى كتجربة سياسية إيزيدية خالصة، استطاع أن يحقق اختراقًا حقيقيًا في بيئة انتخابية شديدة التعقيد، وأن يقدّم نموذجًا جديدًا في التمثيل خارج حدود الكوتا الضيقة التي حاصرت الصوت الإيزيدي طوال عقدين، وكانت مرتبطة تاريخيا بتدخلات الأحزاب الكبرى وتصويت ناخبين من خارج المكوّن.

ما يؤشر إلى انتقال الإيزيديين من موقع المتلقي للتمثيل إلى موقع صانع القرار، وقد جاء هذا المسار كردّ على إحساس متنام لدى الإيزيديين بأن الكوتا بصيغتها الحالية فقدت وظيفتها التمثيلية الحقيقية، وتحولت إلى أداة صراع سياسي لا تعكس إرادة المجتمع.

نشوء التحالف لم يكن وليد ترتيبات سياسية تقليدية، بل ثمرة تجربة جماعية قاسية شكلت وعيًا جديدًا لدى المجتمع الإيزيدي. فالإبادة الجماعية، وما رافقها من آلاف الضحايا والمختطفين ودمار سنجار، تحولت إلى مرجعية سياسية تدفع نحو بناء قيادة مستقلة قادرة على تمثيل المصلحة الجماعية، خصوصًا بعد فقدان الثقة بالقوى السياسية والأمنية التقليدية التي أخفقت في حماية المجتمع أو إعادة دمجه في الدولة.

ما يميّز التحالف أنه تجاوز منطق الوجاهة أو الرمزية، وطرح برنامجًا واضحًا يتناول ملفات جوهرية: إنهاء أزمة سنجار، إعادة النازحين، إعادة الإعمار، والتمثيل الوزاري. وهو بذلك يعيد تعريف موقع الإيزيديين داخل الدولة عبر علاقة مباشرة مع بغداد بعيدًا عن الهيمنة الحزبية، ويفتح الباب أمام إعادة نقاش قانون الكوتا بما يضمن تمثيلا حقيقيًا وفاعلا.

الأهمية الأبعد من الفوز تكمن في دلالاته المستقبلية. فوجود كتلة إيزيدية نابعة من قرار مجتمعي يضع أساسًا جديدًا للصراع على مستقبل سنجار، ويمنح الإيزيديين قدرة تفاوضية غير مسبوقة في الملفات الأمنية والإدارية والإنسانية. كما يضع حدًا لاحتمالات تغييب التمثيل الإيزيدي أو مصادرته من خارج المكوّن، وهو ما كان ممكنًا لو فشل التحالف في اختراق المشهد.

قد يرى البعض أن فوز التحالف بمقعد واحد ليس إنجازًا كبيرًا، لكن في الواقع له دلالات أعمق: إعادة تشكيل الهوية السياسية الإيزيدية والانتقال من التمثيل التابع إلى التمثيل المستقل، وفتح الباب لمقاعد خارج الكوتا، وهو الهدف الحقيقي للتحالف في السنوات القادمة، وإعادة طرح ملف سنجار في البرلمان بقوة بما يشمل الأمن، الإدارة، عودة النازحين، وإعادة الإعمار. وكذلك إبراز الإبادة الإيزيدية كملف سياسي وحقوقي وطني، لا مجرد مأساة إنسانية، وأخيرا، توجيه رسالة لبغداد وأربيل بأن الإيزيديين قادرون على إنتاج مشروع سياسي خاص بهم.

اليوم، يقف التحالف أمام اختبار تحويل هذا الانتصار إلى مشروع سياسي مستدام. فالتحديات كبيرة، لكن لأول مرة منذ 2003 يمتلك الإيزيديون أدوات واقعية للتأثير في مؤسسات الدولة وصناعة السياسات التي تمسّ حياتهم اليومية. وهذا يجعل فوز التحالف أكثر من إنجاز انتخابي، إنه خطوة نحو بناء هوية سياسية موحدة لمجتمع عاش مأساة استثنائية، ويسعى الآن إلى كتابة سرديته السياسية بيده، ورسم موقعه داخل الدولة بعيدًا عن الهيمنة التي رافقت تمثيله لعقود.

لكن أهمية هذه التجربة لا تقف عند حدود سنجار أو الإطار الإيزيدي، بل تفتح الباب أمام تحوّل أكبر. فنجاح التحالف يطرح سؤالا جوهريًا: هل يمكن للأقليات أن تخرج من دائرة التمثيل الرمزي إلى موقع الفاعل السياسي الوطني؟ يبدو أن الإجابة أصبحت أقرب من أي وقت مضى. فكما شكل التحالف نموذجًا لإعادة بناء الثقة داخل المجتمع الإيزيدي، يمكن لتجربة مماثلة أن تفتح آفاقا جديدة للمكوّن المسيحي الذي عانى بدوره من الانقسام السياسي وهيمنة القوى الكبرى على تمثيله داخل الكوتا. وإذا ما نجح المسيحيون في توحيد صفوفهم داخل إطار وطني لا طائفي، فإنهم سيستعيدون دورهم السياسي الطبيعي، ويشكلون كتلة فاعلة تضغط باتجاه إصلاحات حقيقية.

وتتعمّق أهمية هذا المسار إذا التقت هذه الأطر الجديدة مع التيار المدني الإصلاحي والشباب المستقل. فالتقاء القوى المدنية مع تحالفات تمثل الأقليات يمكن أن ينتج لأول مرة كتلة وطنية عابرة للهويات، تمتلك القدرة على التأثير في تشكيل الحكومة، وطرح بديل سياسي يقوم على مكافحة الفساد وتعزيز الحكم الرشيد وإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع. مثل هذا التحالف يمكن أن يتحول إلى قوة قادرة على تمرير قوانين جوهرية، كقانون مناهضة التمييز وحماية التنوع وإصلاح النظام الانتخابي وتعزيز استقلال القضاء ودعم المجتمع المدني.

ويكمن جوهر هذا التصور في أن صعود تحالف القضية الإيزيدية لم يعد مجرد تعبير عن احتجاج مجتمع مكلوم، بل عن تحوّل في الوعي السياسي لدى الأقليات العراقية، وعي يدرك أن التمثيل الحقيقي لا يأتي من الكوتا وحدها، بل من بناء تحالفات وطنية واسعة تضع حقوق الإنسان والمواطنة فوق الهويات الفرعية. ومن هنا، يمكن أن يصبح التحالف خطوة أولى نحو نموذج جديد في السياسة العراقية، يقوم على الشراكة بين الأقليات والتيار المدني، ويتجاوز الانقسامات الطائفية التي حكمت البلاد لعقدين.

يقف التيار الإصلاحي والمدني في العراق اليوم أمام فرصة جديدة. فإذا استطاعت هذه القوى الوليدة ، الإيزيدية والمسيحية وممثلي الأقليات والقوى المدنية، أن تلتقي في مشروع واحد، فإنها ستخلق توازنا جديدًا يعيد تعريف العمل السياسي، ويحوّل البرلمان من ساحة محاصصة إلى فضاء لصنع السياسات الوطنية. وهذا التحوّل، إن تحقق، سيمنح الأقليات حضورًا فاعلا في الدولة، ويعزز مسار بناء دولة مدنية عادلة، تقوم على المواطنة المتساوية، وتحول التنوع من عبء سياسي إلى مصدر قوة وطنية.

بهذا المعنى، يصبح تحالف القضية الإيزيدية ليس نهاية لمسار من النضال، بل بداية لمشروع وطني واسع يمكن أن يعيد رسم حدود الفعل السياسي في العراق، ويمنح جميع المكونات، من الأكبر إلى الأصغر، فرصة للمشاركة في صياغة مستقبل أكثر عدالة واستقرارًا.

القضية الفلسطينية..الآثار الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية

ليلى فرسخ

ترجمة : عدوية الهلالي

في ظل الوضع الراهن، من الصعب مناقشة الاقتصاد الفلسطيني من منظور تقليدي. بعد قرابة 700 يوم من العنف المتواصل، دُمّر اقتصاد غزة بالكامل تقريبًا، ويكاد ينجو. لقد تحول إلى ما يمكن وصفه باقتصاد حرب، مع ارتفاع هائل في الأسعار، وتضخم جامح، وانتشار الفقر، معظمه في القطاع غير الرسمي.

وفي الضفة الغربية، تواصل السياسات الإسرائيلية تفكيك الوكالة الاقتصادية الفلسطينية، من خلال هجمات على البنوك ومقرضي الأموال للسيطرة على التدفقات النقدية. تاريخيًا، لم يكن الاقتصاد الفلسطيني مستقلًا تمامًا؛ بل كان دائمًا مرتبطًا بإسرائيل. كان استقلاله محدودًا ومشروطًا، معتمدًا على الوصول إلى الأسواق الإسرائيلية، حيث يعتمد ما يقرب من 70–90% من الواردات والصادرات على إسرائيل، ويعمل حوالي 80% من العمالة الفلسطينية من الضفة الغربية في الاقتصاد الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، اعتمد القطاع العام الفلسطيني بشكل كبير على المساعدات الدولية، مما خفف العبء على الاقتصاد الإسرائيلي.

وبموجب القانون الدولي، وتحديدًا لوائح لاهاي لعام 1907، تلتزم القوة المحتلة بتوفير احتياجات السكان الخاضعين للاحتلال. وقد أخفقت إسرائيل باستمرار في الوفاء بهذه الالتزامات، ونتيجةً لذلك، اعتمدت فلسطين اعتمادًا كبيرًا على المساعدات الدولية المصاغة كإغاثة إنسانية بدلًا من التنمية. وما دام الاقتصاد يعتمد على المساعدات، فلا يمكن لاقتصاد قابل للاستمرار أن يتطور. لطالما كانت المساعدات ضرورية لإعالة الشعب الفلسطيني والحفاظ على الحكم الرشيد من خلال السلطة الفلسطينية. فهي، في جوهرها، تمنع الفقر المدقع، الذي كان من الممكن أن يؤدي لولا ذلك إلى اضطرابات.

وبعد اتفاقيات أوسلو، تضاءل الاعتماد على سوق العمل الإسرائيلي، وحلت محله المساعدات الدولية. وقد خلقت هذه المساعدات حالة من التبعية؛ ولو سُحبت، لكان الاقتصاد الفلسطيني أضعف بكثير مما هو عليه اليوم. فلا تهدف المساعدات بالأساس إلى دعم الاقتصاد الفلسطيني، بل إلى استدامة السلطة الفلسطينية، وتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية على حد سواء. وفي الواقع، إنها تدعم الاحتلال من خلال تعويض إسرائيل عن التزاماتها بموجب القانون الدولي تجاه السكان المحتلين.

وفي ظل التشرذم بين غزة والضفة الغربية والشتات الفلسطيني،انهار إطار أوسلو عمليًا، لكن الناس يتمسكون به لأنه كل ما يعرفونه ، إذ يُنظر إلى التمسك بالسلطة الفلسطينية كوسيلة لتأكيد حق تقرير المصير الفلسطيني. وبينما يوجد اعتراف دولي بالفلسطينيين كشعب له الحق في دولة – معترف بها من قبل 147 دولة – فإن الحقائق على الأرض تشير إلى عدم وجود مثل هذه الدولة. بل نشهد نظام فصل عنصري.

ويشير تدمير غزة إلى مساعي إسرائيل المستمرة للقضاء على حق تقرير المصير الفلسطيني حيث يواجه الفلسطينيون تحدي وضع استراتيجيات سياسية جديدة. وإذا سعوا إلى حل الدولة الواحدة، فكيف يمكنهم التعايش مع أولئك الذين يسعون جاهدين إلى إبادتهم؟ إذا التزموا بحل الدولتين، فلن يكون هناك ضغط دولي لإجبار إسرائيل على التراجع. الفلسطينيون في الواقع في حالة من الغموض: يحافظون على وجودهم وصمودهم، لكن إنشاء مشروع سياسي جديد مستحيل دون توقف الحرب.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تأخذ العدالة في الاعتبار الذاكرة والهوية الفلسطينية. لا ينبغي حرمان الفلسطينيين من تاريخهم أو وجودهم، ذلك ان إنكار الهوية الفلسطينية يُقوّض أي مسار مُحتمل للمضي قدمًا. ولا تزال المحاولات التاريخية للتنظيم السياسي العلماني والديمقراطي والمُناهض للاستعمار – مثل مبادرة صبري جريس عام ١٩٧٩ – إرثا محوريا في الذاكرة السياسية الفلسطينية فعلى الرغم من مرور ما يقرب من ٧٨ عامًا على النكبة، لا يزال الفلسطينيون يُطالبون بحقوقهم. ويُمثّل العنف المُستمر في غزة نكبة حديثة، مع خسائر فادحة في صفوف المدنيين. ويُقرّ المجتمع الدولي بوجود الفلسطينيين وحقوقهم، لكن إسرائيل لا تزال تتصرف بحصانة. لهذا يُعاد إحياء النشاط والذاكرة الفلسطينية، وإن كانا يُواجهان قمعًا عنيفًا في كثير من الأحيان، كما يتضح من أحداث طولكرم، لذا يستحيل التنظيم السياسي ووضع استراتيجيات جديدة طالما استمرت الحرب. يجب أن ينتهي الصراع قبل أن يُمكن إرساء أي إطار سياسي جديد.

وتُسلّط المقارنات مع جنوب إفريقيا والجزائر الضوء على تحديات إقامة دولة بعد القمع والإبادة الجماعية إذ يواجه الفلسطينيون عقبات مُماثلة: يجب عليهم تأكيد سيادتهم، والدفاع عن هويتهم، وتجاوز الدمار. فكيف سيبدو مستقبل الاقتصاد السياسي للفلسطينيين، سواءً في الأراضي الفلسطينية أو في الشتات، في ظل هذه الظروف؟

ان الاعتراف الدولي بالشعب الفلسطيني موجود، لكن تفكيك الصهيونية ضروري لأي حلٍ هادف قائم على الدولة الواحدة. هناك فلسطينيونَ يدافعون عن دولة ثنائية القومية، وهو مفهومٌ له سابقة تاريخية، لكن تطبيقه يتطلب حركات سياسية قادرة على تحدي الصهيونية – وهو تحدٍّ لا يحظى حاليًا بدعم دولي. لذا يجب على أوروبا والقوى الأخرى استخدام نفوذها لضمان احترام إسرائيل لحقوق الفلسطينيين، بما في ذلك التجارة وإمكانية وصول العمالة، إذا أريدَ لاقتصاد مستدام أن يتطور.

كما يجب أن يلعب القانون الدولي دورًا رئيسيًا في محاسبة الحكومات، وضمان حق الفلسطينيين في التعافي، وتوضيح أن معاداة الصهيونية ليست معاداة للسامية. عندها فقط يمكن أن تظهر مساراتٌ للعدالة والحلول المستدامة. وإذا انتهى الصراع، فقد تهاجر العمالة الماهرة إلى دول الخليج. ومن المرجح أن تستمر العمالة الفلسطينية في العمل في إسرائيل نظرًا لاعتمادها الاقتصادي عليها، لا سيما في قطاع البناء. ولتحقيق اقتصاد مستقل حقا، يجب أن يتمتع الفلسطينيون بحرية التجارة وحركة العمالة، مع إمكانية تسهيل ذلك من خلال النفوذ الدولي. وإلا، سيستمر اعتماد العمالة على إسرائيل. فالسيادة ضرورية لتطوير اقتصاد ودولة فلسطينية مستدامة.

قسوة الأرقام... والذكاء الاصطناعي

غسان شربل

قالَ السياسيُّ العربيُّ إنَّه يشعر بالاستفزاز كلّما قرأ عن الذكاء الاصطناعي والتغيير المذهل الذي سيُدخلُه في حياة الدول والأفراد. والاستفزاز ليس وليدَ شعورٍ بالصدمة من تغيير هائل يقترب ولن يتمكّنَ أحدٌ من البَقاء خارجه. سيَتغير الاقتصادُ وستتغير العلومُ وأساليبُ العمل والحياة. الاستفزازُ هو نتيجة الفارق المريع بينَ العالم المنخرط في صناعة هذا التَّغيير والعالم العالق في حروب الماضي.

تصوّر أن تقرأ عن حجم الاختراقات التي يحقّقها الذكاء الاصطناعي الذي يعد بإنجاب سلسلة متلاحقة من الثورات العلمية والتكنولوجيةً، وأن تقرأ في الوقت نفسه عن حجم الأهوال التي تعيشها دولٌ تتخبطَ في أقفاص الماضي. الصحيفة التي تزفّ إليك آخر قفزات الثورات العلمية تفرد مكاناً مجاوراً لمآس تكسر القلب. يمكنك أن تقرأ في الصفحةً نفسها أو في المجاورة عن الارتكابات المروعة في الفاشر. عن تطهير عرقيّ وإبادة جماعية وحرق جثث واغتصابات واستهداف مَن يحاولون الفرار من جحيم الحقد والقتل. ويمكنك أن تقرأ عن دول تهدر أعمارَ بنيها في كيديات الفصائل وتعمق إقامتها خارج العصر والتقدم.

روى السياسي أنّه أمضى حفنة أيام في كوريا الجنوبية. هاله أن تستطيع دولة تفتقر أصلاً إلى الثروات الطبيعية من نفط وغاز وخلافهما، أن تحجز لشعبها موقعاً في قطار التقدم المتجه إلى المستقبل. قال إنّ الثروة تبدأ من حسن الالتفات إلى أهمية الوقت في حياة الدول والشعوب؛ من الشعور بأنّ هدر الوقت لا يقل خطورة عن هدر الدم والمال، وأنّ إضاعة الوقت العام جريمة بكل ما للكلمة من معنى. ورأى أنّ المسألة تبدأ بقرار الالتحاق بالتقدم الاقتصادي والعلمي والإنساني، وأنّ المفتاح الأول هو الالتفات إلى التعليم وتطويره. الجامعة المتطورة هي بطاقة انتماء إلى المستقبل. ومع التعليم السياسات العقلانية والطموحة واستدراج الناس إلى هاجس التطور وقيم العمل والثقة بالمؤسسات. ثروة التعليم والعمل والتكنولوجيا يمكن أن تشكّل تعويضاً كبيراً عن افتقار البلد إلى الثروات الطبيعية.

الالتفات إلى الشطر الآخر من كوريا يساعد في إيضاح المسألة. كوريا الشمالية لا تزال مقيمة في عالم الخوف والاستعداد للمواجهة. أسهم ورثة كيم إيل سونغ في ترويج الأسرار الصاروخية والنووية في العالم، لكنّ عدد الفقراء في بلادهم تضاعف بدلاً من أن يتراجع. بحث الحكامُ هناك عن تكنولوجيا الحروب كأنّ تعاظم الترسانة أفضل من سلوك طريق التقدم الشامل وتحسين شروط حياة الناس.

لا يمكن الذهاب إلى المستقبل بلا دولة. والمقصود دولة عصرية تملك هاجسَ التقدم ومؤسسات التخطيط والتنفيذ. دولة تنفق على الجامعات والأبحاث أكثر ممّا تنفق على أجهزة تخويف الناس وإعتقال قدراتهم. دولة تبني تقدّمها حجراً حجراً ومدماكاً مدماكاً بدل الانشغال بحروب فئوية أو ثارات موروثة من كيديات التاريخ. دول لا تنفق وقتها وثرواتها في السياسات الفئوية والأزمات الحكومية وحروب المكونات والتوترات الدائمة مع جيرانها بفعل الشهوات العابرة للحدود أو أشواك التاريخ وبقايا حروبه.

هل نستطيع في العالم المندفع نحوَ إنجازات الذكاء الاصطناعي أن نبقي عالما منجبا للاجئين والنازحين والعاطلين عن العمل والتلامذة المقيمين خارجَ صفوف المدارس؟ ذهب السياسي العربي إلى الأرقام وعاد مثقلاً بالهموم. يُقدّر عدد اللاجئين والنازحين في العالم بأكثر من 35 مليون شخص بينهم نحو 9 ملايين لاجئ عربي مسجلين لدى الأمم المتحدة. تشكل الدول العربية تقريباً ثلث عدد النازحين داخلياً في العالم. ومشكلة اللجوء والنزوح لا تعني الحاضرَ فقط، بل تترك بصمات مؤلمة على المستقبل. مشكلات صحية وإنسانية وإهدار لطاقات وانعكاسات مخيفة على فرص الاستقرار والتقدم الاقتصادي.

قسوة الأرقام. يصل عدد التلامذة العرب الذين لا يلتحقون حالياً بالمدارس إلى نحو 30 مليون طفل ومراهق في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. والرقم مخيف فعلاً. كيف يمكن النهوض بمجتمعات يعيش هذا العدد الكبير من صغارها خارج المدارس؟ وكيف يمكن محو الأمية وتأهيل الشبان والشابات لدخول سوق العمل إذا كبر هؤلاء خارجَ المدارس التي يفترَض أن تعلمهم وتبني الجسر الذي يفترض أن يدخلهم في العصر وورشة بناء مجتمعاتهم؟ قسوة الأرقام. تتّفق دراساتٌ كثيرة في أنّ عدد العاطلين عن العمل في العالم العربي يزيد بالتأكيد على ستين مليون شخص. وإذا أخذنا في الاعتبار حالة عدم الاستقرار التي تعصف بدول عربية عدة، فإنّ هذه الأرقام ليست مرشحة للتناقص في المدى المنظور.

الذكاءُ الاصطناعي هو الموعد الجديد مع المستقبل. لا يمكن الصعودُ إلى هذا القطار بدول مترنحة وحكومات تائهة وجامعات هرمة. لا بدَّ من ثورة ثقافيةً حقيقية وتغيير عميق في العقليات والأساليب. لا بدّ من وقف الحروب على قاعدة العدالة والمواطنة واحترام القانون الدولي. إغلاق النوافذ ليس حلا، والعزلة أفضل وصفة للموت، والإبحارُ ضد العصر مشروع انتحار. لا خيار غير فتح النوافذ والانخراط في ورشة التقدم. الانخراط لا يهدد الاستقرار؛ بل يحميه ولا يلغي الخصوصيات بل يصونها.

قال السياسي أنْ لا خيار أمام العرب لضمان مستقبلهم غير الانخراط في ورشة التقدم. وأكّد أنّ ذلك ممكن إذا توفرت الإرادة والرؤية، والدليل أنّ دولا عربية وإسلامية نجحت في سلوك هذا الطريق. لاحظ أنّ تجربة التقدم السعودية في العقد الأخير يمكن أن تكون ملهمة للمجتمعات العربية والإسلامية. وشدّد على أنّ ورشة التقدم السعودية ضاعفت ثقل المملكة الإقليمي والدولي، وهو ما سيتجلى بوضوح حين يستقبل الرئيس دونالد ترمب هذا الأسبوع في البيت الأبيض، ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. لقاء البيت الأبيض يعني البلدين، ويعني أيضاً مستقبل الشرق الأوسط واستقراره وازدهاره.

عن الشرق الاوسط

هل المكان بنية مادية؟
الفنان يستعيد مشاعر وأحاسيس الأماكن الماضية حتى لو غادرها

علاء المفرجي

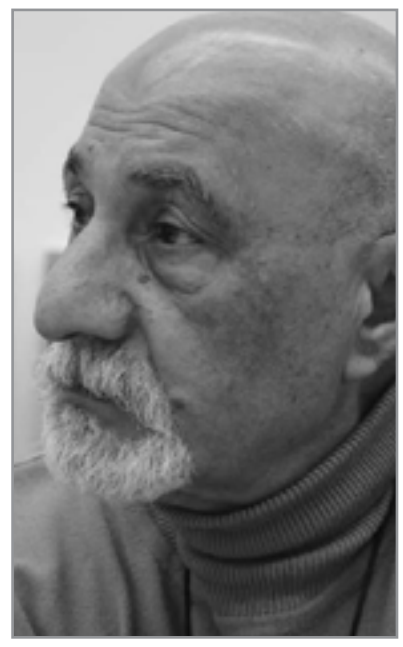
الفنان يحيى الشيخ

الفنان صبيح كلش

الفنان رياض عبد الكريم

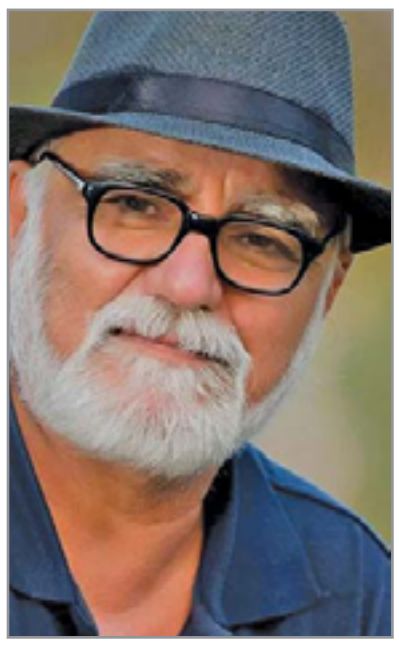
الفوتوغرافي انور الدرويش

يرى باشلار أن المكان (خاصة المنزل والمساحات الصغيرة مثل العلية، القبو، الزوايا) ليس مجرد بنية مادية، بل هو "فضاء نفسي" يعني أن هذه الأماكن تسكنها الذكريات والأحلام. فهو يؤكد أن الأماكن التي سكنّاها سابقًا تخزن داخلنا، من خلال الذكريات، وتعيد الظهور في خيالنا وأحلامنا. عبر "الاسترجاع الحلمي يمكننا استعادة مشاعر وأحاسيس الأماكن الماضية، حتى لو لم نعد نعيش فيها. هذا الاسترجاع ليس مجرد تذكار بارد، بل هو عملية إبداعية: نحن "نضيف إلى مخزون أحلامنا" من خلال استحضار هذه الذكريات.

يقول باشلار إن البيت (أو أي مكان مأهول حقًا) يوفر "ملجأ" للخيال. إنه مكان تقي فيه الخيال من ضغوط العالم الخارجي، ويسمح لنا بالحلم "بسلام". هذا النوع من المكان – المكان "المأهول" داخليًا مهم جدًا للفنان/ المبدع، لأنه يتيح حرية تأملية وتجريبية.
ومن الناحية الإبداعية، هذا يعني أن الفنان يمكنه الاستفادة من هذه العلاقة الحميمة مع المكان لإنتاج صور، أفكار، وأعمال تُغذّى من ذاكرة وشعور المكان. المكان الإبداعي الحقيقي عند باشلار هو ليس فقط المكان المادي، بل "المكان الحي في الذهن": المكان الذي نألفه، نعيشه في خيالنا، ونحفظه في ذاكرتنا كجزء من ذواتنا.
فهل يمكن للمبدع أن يستدعي تلك الأماكن في فنه (لوحات، كتابة، تصميم، موسيقى ...) لتكوين جو شعري، رمزي، عاطفي. سؤال كنا قد وجهته (المدى) لعدد من فناننا بمختلف الأختصاصات .

الفنان يحيى الشيخ: «اللطلاطة» قرية تكرست للصابئة المندائيين وحدهم وخرجت منها بقوةً المستقبل.

ذات يوم وجدت نفسي طفلاً في على خاصرة دجلة جنوب العمارة، شمال قلعة صالح، قرية دخلت جغرافيا العراق لمئتي عام بقوة التاريخ، وخرجت منها بقوةً المستقبل. قرية تكرست للصابئة المندائيين وحدهم، عمرانها يتكون من اربعة وعشرين بيتاً طينياً بنيت على شارعين ترابيين بين النهر والمقبرة، بين برزخين متصالبين متلاحمين. اهلها كهنة شيوخ بلحى تبارك النهر كل صباح وتشطف وجهه، وصاغة مهاجرون تناثروا في البلدان بحثاً عن الرزق، وحدادون ذوو اكف عريضة خشنة متفحمة، نجارون تعلق بثيابهم نشارة خشب تفوح منه رائحة الرانتج، وفقراء، وابناء متخلفون خَلقياً، وأرامل، ونساء حانيات على ارحامهن. كل هذا وسط طبيعة باذخة بخضرتها، ومائها، وحيواناتها الأليفة، والبرية، والخرافات. في الجهة الاخرى من النهر، وسط أشجار الغرب، في الاكمات الكثيفة تعيش خنازير وحشية مهولة، ولصوص خطرين.
عشت في البراري، وكنت برياً بكل ما تمنحه البرية من صفات خام، ولم يكن باب البيت الواسع، مخلوع المفاصل، غير مدخل للنهر والحشيش والريح. كانت القبور المتاخمة للقرية تخفي أمواتاً يفوق عددهم عدد الأحياء، جدود واعمام وأقران، تآلفت معهم ولعبت بين قبورهم، فتحصنت طفولتي ضد الموت والخوف. في ذاك المكان نشأة وورثتُ الطبيعة البكر، التي ما فتئ ملمس ترابها وريحها بين اصابعي.
عرّفتني اختي ليلى، على الكتب في العاشرة من عمري، وكانت تقرأ لي عن موسيقيين ورسامين وفلاسفة، وكان جبران خليل جبران ربان السفينة التي ابحرت بي ولم ترس حتى اليوم. كتب مليئة بالحكايات الغريبة، والرسوم والاساطير وأنا بين دفتيها صبي مليء بالوحدة والضجر في مدينة حرمتني من بساتيني وأعشاشي وضفافي، فما أجمل ساعات القراءة، والرسم ونسيان الواجبات المدرسية!، حتى انتهى بي الحال عام 62 إلى اقل معدل لنجاح لا يجيز بدخول الجامعات العراقية. انذاك كانت ابواب اكاديمية الفنون الجميلة التي تأسست مستقلة عن الجامعة وخارج شروطها، مشرّعة لمن يجتاز امتحان الرسم، على غرار مدرسة الفنون الجميلة في باريس «بوزار»، فكانت ملاذي ومعبدي الاول الذي تكرست فيه نزعتي التجريبية، وعتبة مغامرات لم تنته حتى اليوم.
كما ولدت حراً في البراري بعيداً عن الطرق المعبدة، قيض لي أن اتعلم على أيدي اساتذة احرار نضجت تجربتهم وفاضت، تعبيريون وتجريديون: العراقي فائق حسن الذي أولاني عناية خاصة وأشرف على تدريبي، والبولوني رومان ارتموفسكي الذي زجني في أتون الكرافيك وفخرني كما يفخر الطين الخام، والمقدوني فيكتور لازسكي، الذي ملكني شاقول القياس الجمالي على أسس معرفية مازلت أستعين به حتى اليوم . جازماً أقول إن هؤلاء نحتوا اعمدة الداخل، الذي اثثته بما سعيت إليه فيما بعد.
تقطعت حياتي وتوزعت سنواتي على الخارطة لثلاثين عاماً، وكانت صحراء نجد أول فرصة عمل تركتها بعد ستة أشهر بلا ندم، ثم البحرين التي سرقتُ بحرها وغادرت واللألئ تملأ يدي، ثم لوبلبانا شمال يوغسلافيا التي منحتني ما كان يعوزني من فن ومعرفة، ثم روسيا؛ امبراطورية الثقافة، التي عشقتها منذ صباي فنهلت من علمها ما استطعت، والشام التي اعادت لي طعم الشرق وتقشفه، ثم الصحراء العربية الكبرى؛ ليبيا، حيث عثرت على طلاسمي ولم يتبق لي غير الاستقرار والتفرغ لدرس وغربلة الحصاد. قال دوستفسكي ما يناسبني تماما «ظننتها سنيناً وتمضي، وإذا بها كانت حياتي».

الفنان التشكيلي صبيح كلش: صور حيوية لمناظر ومشاهد وأوجه تترقرق في الخيال كينابيع نورانية

في بواكير طفولتي، حين كانت الأيام ما تزال غضّة والرؤية تتشكل على مهل، انبثقت في ذهني صور حيوية لمناظر ومشاهد وأوجه تترقرق في الخيال كينابيع نورانية، دون أن أمتلك آنذاك أداةً للإمساك بها ، كنت أتابع بفضول فطري طيور الحقول، وبيوت القصب والطين، وأرسمها بين طيّات الذاكرة، بيد أنّ الألوان لم تكن قد استقرت بعد في يدي ، ثم جاءتني هدية صغيرة، علبة أقلام ملونة، أزالت عني حيرة التعبير وأخذت بيدي نحو العالم البصري ، أمسك بالأقلام فأحيل البيوت والأزهار والأشجار والطيور التي تجول في خاطري إلى خطوط وألوان فوق الورق، حتى بدت لي هذه المناظر واقعاً حياً نابضاً.
عندها، عملت بنصيحة مُحبٍّ: أن أرسم الأشجار والطيور في الحديقة المجاورة لمنزلنا، لأتوثّق أكثر من جمال الطبيعة وبلاغة تكوينها. ثم اندفعت أرسم وجوه الناس وملامحهم، متأثراً بأفلام كنت أراها وتترك في نفسي صدى، ولم يفتني التشجيع الذي تلقيته من الأهل والجيران والمحيطين بي، فازداد حماسي ورغبتي في تنمية موهبتي.
وفي المرحلة المتوسطة، وجدتُ في معلم التربية الفنية الراحل، الفنان شاكر حسن السعيد أباً روحياً ومرشداً حكيماً، إذ شجّعني على المضي قدماً، ومهّد لي الطريق نحو معهد الفنون الجميلة في بغداد، مؤسساً لبذور إبداعي التشكيلي.
وبعد التحاقي بمعهد الفنون الجميلة، توسع أفق معرفتي وعمق إحساسي بالتشكيل، فصرتُ عضواً فاعلاً في جمعية الفنانين التشكيليين ونقابة الفنانين العراقيين، وبدأتُ منذ عام 1970 أشارك في المعارض المحلية التي تقيمها الجمعية ووزارة الثقافة والمؤسسات الفنية ، وقد صقلت هذه المشاركات خبرتي وصقلت رؤيتي، فلم أنقطع عن حمل ريشتي ولا عن التجريب، حتى خلال فترة دراستي في كلية الفنون الجميلة ببغداد، حيث حازت أعمالي على استحسان النقاد والمهتمين بالشأن الفني والثقافي ، هذا التواصل المستمر مع المشهد الفني والبيئة الثقافية أثرى تجربتي وصقل موهبتي، حتى غدوت مؤهلاً لخوض تجارب أوسع، فسافرت لإكمال دراساتي العليا في مجال الفنون

الفوتوغرافي هادي النجار: صور حيوية لمناظر ومشاهد وأوجه تترقرق في الخيال كينابيع نورانية

المكان، الحيواة، الاحداث، النشأة والطفولة.. كل ذلك أسهم في ميلي الى الفوتوغراف، فقد ولدت في مدينة كربلاء المقدسة وفي وسط محلات كربلاء العتيقة وبوسط عائلة كادحة يعمل والدي نجارا وسط سوق منطقة باب السلالمة . . . لم يكن أي من افراد عائلتي او اقاربي يعمل في مجال التصوير الفوتوغرافي وكانت الشرارة عندما اهدت لي والدتي كا صور حيوية لمناظر ومشاهد وأوجه تترقرق في الخيال كينابيع نورانية ميرا صغيرة عند عودتها من رحلة الحج ولا ادري ما الذي دعا والدتي لاختيار هذه الهدية ربما كانت الكاميرا ذات قيمة كبيرة في حينها وكانت هي البداية وعلى ما اتذكر كان ذلك عام 1972 لم تكن تلك هي المرة الأولى التي تعاملت مع الة التصوير حيث كانت العوائل تستأجر الة تصوير من محلات التصوير للقيام بتسجيل ذكرياتهم ولكن تلك الالة المهداة لي دفعتني الى المزيد من التعرف على اسرار الفوتوغراف واستهوتني كثيرا النتائج التي حصلت عليها ولم يكن من السهل الحصول على نتائج التصوير حيث عليك الانتظار لفترة طويلة والتردد على محل التصوير كثيرا ولعدة مرات لغرض الحصول على النتائج لذلك رغبت كثيرا بالقيام بعمليات الاظهار والتحميض للأفلام والطباعة بنفسي ولم يكن ذلك سهلا حيث كان يعتبر سرا من الاسرار التي لاتحصل عليها بسهولة ومع ذلك قمت بعمل غرفة مظلمة في سرداب البيت وهو افضل مكان للقيام بعمليات التحميض والطبع حيث سهولة الحصول على الظلام وكذلك العزلة عن بقية غرف البيت وبذلك تمكنت من القيام بكل عمليات الحصول على صورة وطبعا كانت كل الصور بالاسود والأبيض ولم يكن التصوير الملون متاحا في ذلك الوقت.

الفنان رياض عبد الكريم: البداية تحمل افكار فيها من الوعي والرؤية الفنية التي أتفاعل معها

النشأة الأولى، وعن الحيوات وأيضا المراجع والمصادر في تلك الفترة من حياتي جعلتني أميل الى الفن، بل وفتحت لي الافاق بذلك،
فالبداية تزامنت مع دخولي الدراسة المتوسطة، اذ ربما الاحداث والظروف السياسية التي عصفت بالبلد في ستينات القرن الماضي، وتواصل التظاهرات العنيفة اتي كانت تجوب المدينة ونجبر على الخروج فيها دون ان نعرف من هم منظميها، مما اثارت في نفسي عشرات الاسئلة التي لم اكن قادرا على اجابتها بسبب عدم اكتمال نضجي كوني كنت في عمر الثانية عشر من عمري الامر الذي حرك في داخلي رغبة البحث عن الاجابات المغيبة والتي تتعلق بتفسيرات عن جدوى هذه التظاهرات ومعنى السياسية وماهي اهدافها والى اين تريد ان تصل، فلم يكن امامي للتعرف على كل ذلك الا من خلال الاكثار من أسئلتي لمن هم اكبر مني عمرا والتوجه لقراءة الكتب ومتابعة ما تنشره الصحف والمجلات، وفي العام 1966 انتقلت مع عائلتي الى بغداد بعد ان اكملت دراسة المتوسطة، واثناء دراستي الاعدادية توسع نطاق قراءاتي وتنوعت للتوغل في الفكر السياسي والادبي وعلم النفس والاجتماع والفلسفة ومتابعاتي للصحف والمجلات، ووجدت نفسي حينذاك منسجما ومتفاعلا مع تفاصيل العمل الصحفي ولحد ما منساقا اليه، لأنني ادركت ان مطالعاتي للصحف والمجلات تلامس قراءاتي للكتب او ربما جعلتني اتعرف اكثر على مضامين الكتب واسماء الكتاب وتوجهاتهم، وكانت لي نظرة خاصة على تصاميم المجلات تحولت بعد فترة الى اهتمام ورغبة واستشعار حس بداخلي يحفزني على ان اعيد تصميم بعض الصفحات، بعد ان اقصها من المجلة واعيد ترتيبها من جديد بلصقها على ورق بنفس مساحة المجلة، وكانت طريقة بدائية لكنها ترضي احساسي بأنني قريب من هذا المجال، الامر الذي دفعني لان ازيد من اقتنائي لبعض المجلات المحلية التي كنت اجدها ضعيفة جدا بالتصميم قياسا بالمجلات العربية منها المصرية مثل روز اليوسف، صباح الخير، المصور، اخر ساعة، واللبنانية مثل الصياد، الدستور، بيروت المساء، الشبكة، وانتقلت في مرحلة لاحقة للمجلات الاجنبية مثل نيوزويك، التايم، لايف، ناشيونال جيوغرافي، بيري ماتش، ايكونمست، واخرى غيرها، وكانت لهذا الاطلاع الاثر الكبير الذي منحني القدرة على التعرف على أساليب ومدارس التصميم الصحفي واضاف لي الكثير لما املكه من افكار كانت تتوهج في داخلي وهي بالرغم من انها كانت تشكل بداية متواضعة الا انني احسستها انها تحمل ثمة افكار فيها من الوعي والرؤية الفنية التي تنسجم مع الموضوعات وتتفاعل معها، اما البداية الثانية فهي دخولي قسم الصحافة في كلية الاداب جامعة بغداد، وفيه وجدت نفسي قد استكملت بداياتي وصارت مرتكزا لي لمواصلة الانطلاق مهما كانت التحديات وصولات الى مرتبات النجاح المتفوق.

الفوتوغرافي هادي النجار

الفنان عاصم عبد الأمير

الفوتوغرافي انور الدرويش: كان لمحلة القنطرة التي تؤطر ازقتها بقصص جداتنا وعبق المكان دفعتني للفوتوغراف

ولادتي في مدينة الموصل القديمة الساحل الايمن منطقة باب الجديد محلة القنطرة، ومنطقة باب الجديد قديمة عريقة انجبت العديد من الفنانين والمبدعين منهم الشاعر الكبير معد الجبوري والشاعر حيدر محمود عبد الرزاق والشاعر وليد الصراف والمسرحي الكبير بيات محمد حسين مرعي والموسيقار البارع خالد محمد علي والمطرب عامر يونس وآخرون لا يسعني الوقت لذكر اسمائهم ولقد كان لمحلة القنطرة التي تؤطر ازقتها وتحكي قصص جداتنا عن الزمان وعبق المكان بحياتها العفوية وبساطة العيش فيها الاثر الكبير في بناء شخصيتي الموصلية فالبيئة الموصلية عموما غزيرة بالموضوعات المختلفة والمشاهدات اليومية التي تساهم في خلق مناخ مناسب لتنمية المواهب – ولكوني نشأت ايضا من عائلة امتهنت الفوتوغراف
فعمي ابراهيم الدرويش فنان فوتوغرافي وثق اهم معالم مدينة الموصل في الخمسينات والستينات حتى مطلع السبعينان ومازالت صوره خالدة على مواقع التواصل الاجتماعي
ووالدي علي الدرويش، صاحب ستوديو فينوس ومصور مجلة الجامعة منذ العدد صفر حتى توقفت بسبب الحصار ... بالتأكيد كان لوالدي الفضل الكبير لميلي الى هذا الفن وبناء شخصيتي الفوتوغرافية فمنذ طفولتي وانا في المرحلة الابتدائية كنت ارافقه الى الاستوديو في العطل الصيفية واتعلم منه ابجديات العمل في مهنة التصوير مثل غسل الافلام الاسود والابيض وتحميضها وطباعة الصور بالمحاليل اليدوية

الفنان التشكيلي عاصم عبد الأمير: أجواء المقاهي القريبة للمنزل في الدغارة كانت النماذج التدشينية التي بدأت بها

ثمة نزعة استعادية في رسومي بالإجمال وإن حدثت ازاحات بنيوية فلأنها تساير موقفي الثقافي والانساني إزاء ما يحدث في عالمنا المحيطي. بداياتي الفنية ترجع إلى مرحلة التأسيس الأولى حين كنت طفلاً ثم صبياً في ناحية الدغارة – الديوانية، تملكني هاجس المغايرة مع أقراني، إذ كنت أجيد الخط والرسم والغناء والتمثيل، ملكات كهذه تتزاحم كي تجد طريقها إلى الاظهار، لكن هاجس الرسم والكتابة والغناء لم يتراجع وإن غدا الرسم والكتابة في صميم شغفي، حيث ولدت في بيت من الطبقة الوسطى فيه مرسم ومكتبة، وكان أخي الكبير راسم ملهمي الأول، وهو المثقف والمترجم، كذلك أخي د. باسم الأعسم الناقد المسرحي المعروف.
كنت يومها أجاري رسوم من تقع عيناي عليها منها رسوم فائق، رمبرانت، ورسوم البورتريه في مانشيتات الأفلام العالمية والهندية ونماذج من الدراسات الواقعية للوجوه والحياة الجامدة والحيوانات المتوفرة في مصادر معدة لهذا الغرض.
منذ تلك السنوات، أدرت أنّ شيئاً ما سيحدث انقلاباً في شخصيتي المنجذبة لعالم الفن، بذلت جهدي برسم الكثير من الشخوص وأجواء المقاهي القريبة للمنزل مع السوق القديم في الدغارة، وبدت هذه النماذج التدشينية تعجب الأصدقاء، وعند اتمامي الدراسة المتوسطة اتجهت لمعهد الفنون – بغداد عام 1971، وقد أثنى الأساتذة على رسمي لنموذج جبسي يمثل فينوس وقبلت على الفور، لكن المانع كان نقص شهادة الجنسية التي لم تكن يومها بالسهولة المتوقعة فعدت أدراجي إلى ثانوية الدغارة، وقد اشتد عودي فيها بفعل أستاذة ملهمين لي منهم (باسم عبد الحميد حمودي، عقيل الأوسي، راسم الأعسم، رسول عبد الحسين). وأقمت معرضاً شخصياً على قاعة الاعلام في الديوانية عام 1972 ضمَّ العشرات من رسومي، وقد أثارت اهتماماً في الوسط الفني والثقافي، يومها كانت الدغارة تعج بالتيار اليساري والحوارات الثقافية، وهي المدينة التي يشطرها نهر الحلة إلى نصفين وعلى ضفتيه تلوح مشاهد النخيل والطبيعة بتحولاتها، حيث تشكلت طفولتي هناك، ومثلت تلك السنوات خزاناً رمزياً لصور شتى، هي الآن تمثل فصلاً من فصول مرجعياتي الجمالية والرمزية.
لقد زودتني تلك السنوات بمزيد من المشاهد التي لم تزل غير قابلة على المحو منها مشاهد الرعي ولعبة جر الحبل، وعازف الناي، والبيوت الآمنة المحاطة بالبساتين وحوارات الأصدقاء، ومشاهد التشابيه الحسينية، وحفلات الغناء، والعروض المسرحية، على قاعة مدرسة صلاح الدين، وما إلى ذلك.
بدت لي الدغارة فضاء لا نهائي مدني بطاقة إيجابية، يوم كان العراق، أمضى مدنية، وأبعد ما يكون من مظاهر النكوص الطائفي، الذي لم نكن نعرف عنه شيئاً. فإلى جوارنا كان لي صديق يهودي، وأقرب منه صديق صابئي، وتشكلت حينئذ خطواتي في عالم الرسم والكتابة بشكل متواز، وبت أتجرأ بنشر أولى مقالاتي في صحيفة الراصد.
مع اتمامي للدراسة الاعدادية جذبتني أكاديمية الفنون الجميلة، حيث قبلت فيها عام 1974 وكانت مرحلة تمثل انقلاباً في سياق رؤيتي الفنية والشخصية والثقافية على السواء، لاسيما وأن أساطين الفن العراقي كانوا هناك ونهلت منهم الكثير، وقد حولوا الأكاديمية إلى ورشة إبداع في الرسم والنحت والسيراميك والسينما والمسرح. تتلمذت يومها على أساتيذ الرسم منهم (فائق حسن، خالد الجادر، حافظ الدروبي، فرج عبو، محمد غني حكمت، صالح القره غولي، اسماعيل الترك... الخ)، أربع سنوات من تراكم الخبرات والوعي المضاف ومشاهدات لا تحصى للمعارض والمسارح والسينما كفيلة بأن تبقي الشغف الفني في أقصى مدياته، يومها كان أستاذي فائق حسن يشجعني على إكمال دراستي العليا، وقد فعلت وقبلت على الفور، وأذكر حادثة لا تنسى، حين انقلبت المنشأة بركابها أثناء عودتي من بغداد وكسر عظم الترقوة، وامتحان الاختبار في العليا ليس ببعيد، جلبت رسومي الكثيرة، وبالكاد كنت أرتبها كي تخضع للتقييم، وعند دخول أستاذي فائق قال بصوته الجهوري: « هاي شجاي اسوي.. شيل الأعمال. مقبول «. ثم كانت رحلة الماجستير التي لا تنسى أيضاً. ازددت فيها ثراءً معرفياً وتطبيقياً حيث كتبت المزيد من المقالات في الصحف والمجلات العراقية، منها الأقلام، الطليعة الأدبية، آفاق عربية، الجمهورية، القادسية، أسفار... الخ. وأسهمت بتأسيس جماعة الأربعة مع (فاخر محمد، حسن عبود، والراحل محمد صبري) التي أقامت معرضها الأول على قاعة (كولبنكيان عام 1981) وقد وجد الجمهور فيه جيلاً جديد لديه ما يقوله.
مرَّ المعرض بسلام وكتب من كتب، وتجاهله آخرون، لكن الأربعة لم تكن حدثاً عابراً في ركب الفن العراقي، لهذا استمرت لتسعة معارض متتالية في بغداد، وابو ظبي. كنا جماعة وجدت نفسها على حين غرة في أتون حرب لا معنى لها أحرقت الأخضر واليابس ودفعتنا في هوة سحيقة قوامها الرعب والدم والخوف.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
18 November 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / 30 C° - 13 C°
البصرة / 32 C° - 9 C°
الموصل / 28 C° - 10 C°
الرمادي / 29 C° - 11 C°
أربيل / 27 C° - 11 C°
النجف / 30 C° - 12 C°

اقـرأ

المستشرقة الألمانية والعطّار النيسابوري

صدرت حديثًا عن دار المدى رواية "المستشرقة الألمانية والعطار النيسابوري" للروائي علي بدر. .يقول بدر: كتبت الرواية بصوت المستشرقة الألمانية أنماري شمل، التي أثرت بي كتابتها منذ أن كان عمري 14 عاما، وهي تبحث عن مخطوطة أخرى لـ"منطق الطير" للمتصوّف فريد الدين العطّار النيسابوري..الرواية لا تتوقف عند الأدب، أو الفلسفة، بل تتسلل إلى الأسواق، والشوارع، والوجوه، والأزياء، والمكتبات، وترصد أحلام جيل كامل من المثقفين والسياسيين والشعراء، الذين عاشوا عند تخوم الانقلابات، في زمن لم يكن الاستشراق فيه مجرد علم، بل كان مسرحًا للصراعات، والخيبة، والانبهار المتبادل.

"تذكار": حوار الذاكرة والرمزية بين جزي وفاخر في رحاب عمّان

بغداد / علي الدليمي

يستضيف الآن "كاليري الأورفلي للفنون" في العاصمة الأردنية عمّان، المعرض التشكيلي المشترك تحت عنوان "تذكار"، للفنانين العراقيين "وسام جزي وحيدر فاخر". المعرض، كأول مشاركة لهما كثنائي في عمّان بعد لبنان، يعد إضافة هامة للمشهد الفني العربي، ويستحق أن يكون محطة للتأمل في العلاقة بين الفن والذاكرة والهوية.

لم يكن المعرض مجرد استعراض لأعمال فنية، بل كان حوارا بصريا معمقا، يلامس الذاكرة والوجدان، مقدما رؤية فنية ثنائية الأبعاد تتجاوز حدود اللوحة لتمتد إلى أعمال نحتية، مكملة بذلك تجربة بصرية غنية بالرمزية والإيحاء.

لقد نجح الفنانان في تقديم مقاربة فنية تستند إلى "التجريد البصري التعبيري" المشبع بالرمزية، مع تنوع لافت في أحجام ومساحات الأعمال الكبيرة، ما أضفى ديناميكية على فضاء العرض.

وقد عكس الحضور النوعي، الذي ضم الجالية العراقية ومحبي الفنون من مختلف الجنسيات، التفاعل العميق مع الرسائل الإنسانية والفنية التي تحملها الأعمال، ولا سيما تلك التي تتقاطع مع الذاكرة العراقية المثقلة.

وسام جزي: تجريد المكان وإنسانية الطبيعة في أعمال الفنان وسام جزي، نلمس سعياً حثيثاً لمعالجة العلاقة بين الإنسان والطبيعة، حيث يتم مزج هذه العلاقة ضمن رؤية تجريدية تتسم بالتنوع وتأثير "المكان". ما يميز تجربته هو "تعمده" استخدام رموز وإيحاءات "مباشرة" داخل إطار التجريد.

هذا الانتقاء للرموز المباشرة، وإن كان يهدف لإضفاء "ملامح واقعية" داخل التجريد، يثير تساؤلا نقدياً حول مدى نجاحه في الحفاظ على قوة الإيحاء التجريدي، بدلاً من الميل نحو "التوضيح المباشر". فالتجريد الناجح غالباً ما يعتمد على كثافة الرمز غير المباشر لفتح آفاق التأويل، بينما قد يؤدي الرمز المباشر إلى تضييق مساحة التفاعل الذهني مع العمل. ومع ذلك، فإن انتقاءه للألوان يخدم البعد التعبيري بنجاح، مما يخلق حالة بصرية مؤثرة. حيدر فاخر: سردية الأزمات وحنين السومريات

على الجانب الآخر، قدم الفنان "حيدر فاخر" (12) عملاً مع قطعة نحت واحدة ملونة عكست بوضوح "ما مر به العراق من أزمات وتحولات" وصولا إلى مرحلة الاستقرار. يعتمد فاخر أسلوبا تجريدياً يمزج بين "الحكاية التاريخية واليوميات المعاشة".

العنصر الأكثر لفتاً في تجربته هو إدخال "الرموز السومرية"، خاصة في تفاصيل ملابس الشخصيات، بوصفها "استذكارا جمعيا". هذا التوظيف للرمز السومري يمنح العمل عمقا تاريخيا وفلسفيا، ويستدعي تاريخا عريقا في مواجهة زمن الأزمات، لخلق "طاقة دافئة تذكر بالسلام والحنين".

هنا، ينجح فاخر في استخدام الرمز كجسر يربط الماضي بالحاضر، محافظا على الطابع الإيحائي للتجريد. إن هذا الاحتفاء بالسلام عبر استذكار الجذور يمثل قيمة مضافة للتجربة التشكيلية المعاصرة.

تذكار: مسك الختام وحاجة للتأمل

إن "تذكار" ليس مجرد معرض، بل هو إطلالة على صراع فني داخلي يخوضه الفنان العراقي بين سطوة الواقع المرير وضرورة الهروب إلى رحابة التجريد.

التنوع في الأحجام والامتداد إلى النحت يؤكد على نضج التجربة الفنية الثنائية. لكن النقطة الجديرة بالتأمل النقدي تكمن في المفارقة بين "رمزية جزي المباشرة" و"رمزية فاخر الموغلة في التاريخ". كلاهما يسعى لتوظيف الرمز، لكن بآليات مختلفة قد تباعد بينهما أحيانا، ما يدفع الجمهور للبحث عن الخيط الناظم للثنائية في المعرض. هذا التباين هو بحد ذاته ثراء، يؤكد أن الذاكرة العراقية متعددة الأوجه، وأن التذكار يمكن أن يُصاغ بأكثر من لغة.

التشكيلي يحيى الشيخ يقترح جمع دولار من كل مواطن لنصب تماثيله

□ متابعة المدى

اقترح الفنان التشكيلي العراقي يحيى الشيخ، إطلاق حملة تبرعات شعبية، لجمع مبالغ مالية بمعدل دولار واحد من كل مواطن، لإقامة تماثيل في ساحة مركزية أو حديقة عامة في كل المدن العراقية.

وتكفّل الفنان الشيخ بالإشراف على هذا المشروع منذ بدايته حتى نهايته ورفع الستار عن التمثال الذي يحمل عنوان "العائلة"، معتبراً إياه مشروع ثقافي مدني يحتاج إلى تضافر الجهود بين أهالي المدن العراقية ومؤسساتها.

وقال الشيخ "إن قيمة المشروع ستُقدّر من قبل خبراء مختصين، وسيكون تمويل هذا المشروع عبر حملة تبرعات شعبية، خصوصاً من أبناء المدينة التي ستحتضن النصب، وتشارك فيها منظمات المجتمع المدني والجامعات والمعاهد، وتديرها لجنة مدنية متفق عليها"، وفقاً لصحيفة "الصباح الجديد" العراقية.

وأكد الشيح استعداده للإشراف على المشروع بمشاركة هيئة استشارية تضم معماريين ومهندسين وشخصيات اجتماعية وعلمية. واقترح الشيخ مواصفات التماثيل محدداً المادة المعتمدة بأن تكون من البرونز أو ألمنيوم غير صقيل، وبأن يتراوح إرتفاعها بين 12 إلى 15 مترا، وتقام على قاعدة قطرها 20 مترا وارتفاع متر واحد، ويمكن تنفيذها بشكل مدرج.

وحظيت هذه المبادرة بترحيب من قبل مدونين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أبدوا إعجابهم بالفكرة وتمنوا أن يتم تبنيها وتنفيذها على أرض الواقع. والشيخ من مواليد مدينة العمارة عام 1945، درس في معهد الفنون الجميلة في بغداد وتخرّج منه عام 1966.

وفي منتصف سبعينيات القرن الماضي، استكمل تحصيله العلمي في يوغسلافيا وحصل على شهادة الماجستير في فن الغرافيك، ونال الدكتوراه في علوم الهندسة من معهد الاتحاد في موسكو عام 1984. وأقام الشيخ خلال مسيرته الفنية الطويلة عدة معارض في دول عربية وأجنبية، وله عدة إصدارات في مجالات الرسم والشعر والرواية والقصص.

جينيفر لورانس.. تجربة مفاجئة بعد الولادة الثانية

رغم بريق الشهرة والأضواء، إلا أن نجمات هوليوود يواجهن مثل غيرهن تحديات الأمومة وصعوباتها، وعلى رأسها اكتئاب ما بعد الولادة، وهو اضطراب نفسي يصيب العديد من الأمهات بعد الإنجاب، مهما بلغن من نجاح أو شهرة.

النجمة جينيفر لورانس كشفت مؤخرًا أنها عانت من اكتئاب ما بعد الولادة عقب إنجاب طفلها الثاني، رغم حماسها الشديد لأن تصبح أمًا مرة أخرى، قالت في تصريحات لصحيفة " التلغراف : "كنت متحمسة جدًا لإنجاب طفل ثان، لكن بعد الولادة فوجئت بموجة اكتئاب قوية لم أكن أتوقعها على الإطلاق". وأضافت أن التجربة جاءت "كصفعة غير متوقعة"، مؤكدة أنها كانت تمر بأزمة هوية وشعور بالضياع، رغم دعم زوجها وعائلتها.

أردنية تطلب الطلاق بسبب هوس زوجها بشخصية "باتمان"

في حادثة غير مألوفة أثارت جدلًا واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، تقدّمت سيدة شابة بدعوى خلع أمام المحكمة الشرعية بعد أقل من شهر على زواجها، وذلك وفقًا لما تم تداوله عبر منصات التواصل، وجاءت الخطوة بعدما اكتشفت أن زوجها يعيش حالة اندماج كاملة مع شخصية البطل الخيالي الشهير "باتمان". وبحسب ما تداولته مواقع محلية، قالت السيدة إن زوجها يمتلك بدلة كاملة لشخصية "الرجل الوطواط"، ويقضي ساعات طويلة يقلّد حركات وتصرفات الشخصية، إضافة إلى محاولاته فرض هذا الهوس على حياتهما اليومية.

وأشارت إلى أنه كان يُجبرها على مشاهدة أفلام باتمان فقط، مانعا إياها من متابعة أي محتوى آخر على التلفزيون، فيما كان يردد عبارات مأخوذة من الفيلم وكأنه يعيش داخل العالم الخيالي الشهير. وبحسب روايتها، فقد تفاجأت السيدة بخروج زوجها ذات ليلة وهو يرتدي جزءا من الزي، مدّعيا أنه تلقى "إشارة باتمان" وأن عليه الخروج في "مهمة سرية"، وقالت إنه خرج لدقائق ثم عاد لينام بشكل طبيعي، الأمر الذي أصابها بالذعر ودفعها للهرب إلى منزل أهله .

توم كروز يتوج بأوسكار فخرية : عملت بكل الوظائف لشراء تذاكر السينما

كيف يمكن تلخيص مسيرة توم كروز الممتدة 45 عاماً في خطاب من 4 دقائق؟ هكذا علق المخرج أليخاندرو إيناريتو، الأحد، خلال تكريم هوليوود للنجم الأميركي بمنحه جائزة أوسكار فخرية.

ووصف إيناريتو الذي يتولى إخراج فيلم كروز القادم – لم يُعلن عن اسمه بعد – والمقرر عرضه في أكتوبر المقبل، الأمر بأنه "مهمة مستحيلة".

وقدّم إيناريتو توم كروز قائلاً إن موهبته تتجاوز الأعمال الخطيرة التي اشتهر بها، وأضاف: "الأمر لا يتعلق بسرعة ركضه، أو ارتفاع قفزاته، بل بكيفية تحرّكه بدقة... تلك التفاصيل الصغيرة".

ووزعت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة تماثيل أوسكار فخرية على توم كروز، و3 فنانين آخرين اختارهم مجلس محافظي الأكاديمية.

واختير كروز، البالغ 63 عاماً، والذي جرى ترشيحه للأوسكار 4 مرات دون أن يفوز بها، تقديراً لمسيرته وباعتباره أحد أبرز المدافعين عن صناعة السينما في مواجهة منافسة منصات البث المباشر، ووسائل التواصل الاجتماعي.

حظيت مسيرة النجم السينمائي الأميركي توم كروز بتكريم خاص من نقابة المنتجين الأميركيين التي منحته، السبت، جائزة النقابة عن مجمل أعماله.

خلال تسلمه الجائزة، تحدث كروز عن تأثير مشاهدة الأفلام في دور العرض عليه عندما كان طفلاً، قائلاً أمام حشد من النجوم، بينهم ستيفن سبيلبرج، وليوناردو دي كابريو، وأريانا جراندي: "فجأة، بدا العالم أكبر بكثير من العالم الذي كنت أعرفه".

وأضاف أنه عمل في كل وظيفة ممكنة ليكسب المال لشراء تذاكر السينما.

وقال كروز وسط ضحكات الحضور: "سأفعل دائماً كل ما بوسعي لدعم هذا الفن، ومناصرة الأصوات الجديدة، لحماية ما يجعل السينما قوية، على أمل أن يحدث ذلك دون كسر المزيد من العظام".

وأصيب كروز بكسر في كاحله أثناء تصوير أحد المشاهد الخطرة عام 2017. وأضاف: "صناعة الأفلام ليست ما أقوم به، بل هي هويتي".

وشهد الحفل أيضاً تكريم المغنية دولي بارتون بجائزة جين هيرشولت الإنسانية تقديراً لجهودها الخيرية، ومنها تأسيس مكتبة وزعت أكثر من 300 مليون كتاب للأطفال، وقبلت الجائزة عبر مكالمة فيديو.

وشمل التكريم الممثلة ومصممة الرقصات ديبي آلين، التي صممت رقصات حفل توزيع جوائز الأوسكار 7 مرات، ومصمم الإنتاج وين توماس.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ماذا حدث؟

قالها صديق عاد إلى الوطن بعد غربة طويلة.. سألني: لماذا أصبحت الهوية الطائفية حاضرة بقوة هذه الأيام؟ هل لأنّ هناك خطراً على الشيعة، أم أن السُّنة يتعرضون لحملة اجتثاث؟ كانت أسئلته تجسيداً لما يحدث في العراق هذه الأيام. لماذا أصبحت الطائفة أهم وأقوى من الوطن؟ ولماذا يصرّ الساسة على ترسيخ منطق الجماعات بدلاً من المواطنين؟

يكتب مهدي عامل في الدولة الطائفية: إن الاستبداد يوحِّد الطوائف، ينشر اليأس ويزيد أعداد المستضعفين..وهذا سرّ النزعة العنيفة باتجاه الطائفة أو القبيلة". ويُضيف وهو يضع إصبعه على الجرح الطائفي النازف إن "الدّين أو الطائفة هنا ليس أكثر من لافتة تتجمع عندها عصبية، تتوهم حرباً عقائدية، ستكون بديلاً عن حروب أخرى تتعلق بحياة الناس ومستقبلهم".

الطائفي إذاً لا يخوض حرباً من أجل أبناء طائفته، لكنه يخوض حرباً بالناس لصالح موقعه في السلطة.. قال الصديق،منذ أيام وأنا أعيش بين أهلي مناخاً يعلو الطائفية والقبلية.. ويختتم جملته بعبارة واحدة..لماذا يريدون مني أن أصبح طائفياً في سبعة أيام فقط، هي المدة التي أريد أن أقضيها بين أهلي وأصدقائي؟

عام 1885 أطلق بول لا فارغ السياسي من أصل كوبي وصهر ماركس مقولته الشهيرة حول الحق بالحماقة، كانت المقولة في حينها مدهشة وجديدة وتعبر عن نوع من الحزن والأسى إلى ما وصل إليه مجتمع الساسة آنذاك من الاستهتار بمقدرات الناس وعقولهم في مجتمعات تحرِّض على العنصرية وتشيع التميز الطبقي والطائفي، ويبدو أن مفهوم الحماقة اليوم بدأ يشمل الشعوب التي تسلّم أمرها بيد سياسيين فاقدي الصلاحية والأهلية، ويكفي أن نأخذ عينات مما يجري في العراق، كي نرى حجم الاستخفاف بالإنسان، فشراء الذمم وتزوير إرادة الناس والشحن الطائفي، جعلت من المواطن المسكين لا يملك إرادته ويعيش على هامش الحياة.

ما معنى أن يدفعنا دعاة الطائفية، في كل يوم نحو وطن لا يحده سوى اليأس والخراب، هل يدركون مدى اتساع الهوّة بينهم وبين الناس؟ الكراهية لها دولتها الآن بما فيها من سلطة قرار، وأجهزة تنفيذ، وماكينات تتزاحم فيها خطابات الطائفية والقبلية لتبدو معها خطابات المواطنة مجرد شعارات مضحكة.

قلت لصاحبي إن ما يجري هو غواية الدفاع عن الطائفة.. وهي غواية سهلة بالنسبة للمواطن البسيط كما أخبرنا الراحل مهدي عامل.. فهي ربما تصنع شعبية لدعاتها.. لكنها في النهاية ستشعل الحرائق في كل أرجاء وزوايا الوطن.

قال لي صاحبي، ولكن أنت وكثير غيرك تكتبون كل يوم محذرين.. فهل هناك من يصغي لكم؟

هل هناك من يقرأ تاريخ البلدان التي لمع فيها سحر الطائفية؟.. ليعرف أنه كما للطائفة سحر برّاق.. فإن لها أيضا طرق تؤدي إلى الخراب.

وأتساءل كما تساءل صديقي المغترب: هل فات أوان التحذير من الطائفية؟